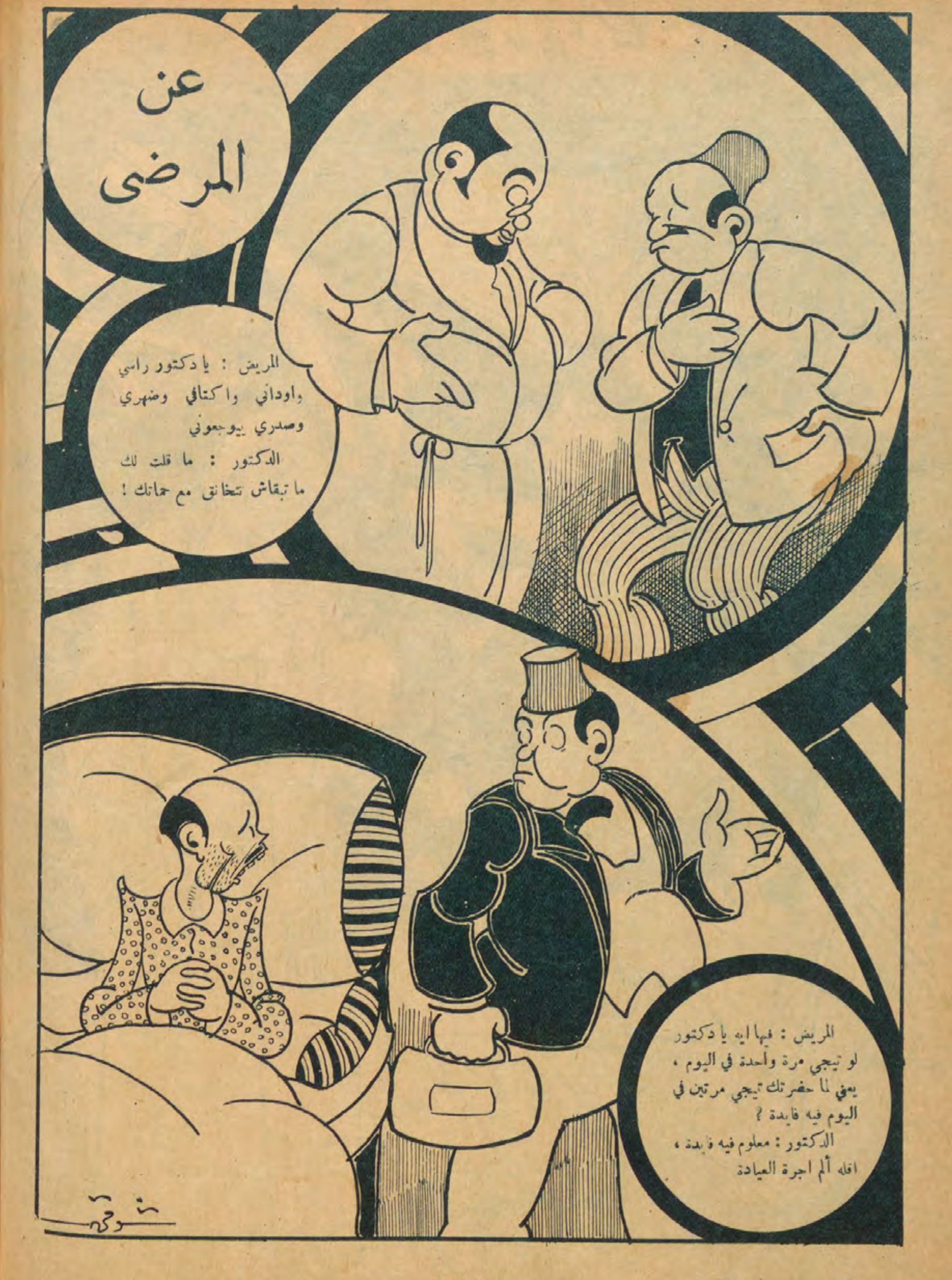


الفكاهة
١٩ نوفمبر
الثمن ١٠ مليمات
AL FOKAHA - No. 208 - Cairo 19 November 1930


عن المرضى
المريض : يا دكتور راسي واوداني واكتافي وضهري وصدري بيوجعوني
الدكتور : ما قلت لك ما تبقاش تتخانق مع حماتك !
المريض : فيها ايه يا دكتور لو تيجي مرة واحدة في اليوم ، يعني لما حضرتك تيجي مرتين في اليوم فيه فايدة ؟
الدكتور : معلوم فيه فايدة ، اقله ألم اجرة العيادة
شوقي

العدد ٢٠٨
الاربعاء ١٩ نوفمبر ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

بركة يا جامع .!

السيدة — هل حضرت نعيمة هانم وأنا في الخارج ؟

الخادمة — أجل يا سيدتي ، وأخبرتها بخروجك ..

السيدة — أظنها تألمت كثيراً لهذا الفصل البارد ؟ ..

الخادمة — بالعكس يا سيدتي .. فقد قالت : « بركة يا جامع .. !!»

منطق معقول

الحمال — هل تسمح يا سيدي ان احمل لك هذه الشنطة الى المحطة .. ؟

المسافر — لأ ..

الحمال — هل تسمح ان احملها بقرش صاغ فقط .. ؟

المسافر (غاضباً) — يا سيدي لا أريدها ان تحمل ..

الحمال — لا تريدها ان تحمل .. ! لماذا تحملها إذن .. ! ؟

مقياس النجاح

الطبيب — هل نجحت عملية « الأعور » التي عملتها بالامس .. ؟

الطبيب الآخر — لم تنجح مطلقاً .. لأن الزبون لم يدفع لي أجري بعد انتهائها !

اسم كبير

— هل أسميت الطفل الجديد الذي رزقته .. ؟

— أجل انتهينا من هذه المشكلة ..

— وماذا أسميته .. ؟

— أسميته « أي اسم يخطر في ذهن أمه » .. ! !

معقول

— أيهما تفضل ان تشرب شمبانيا أم ويسكي .. ؟

— المسألة تتوقف على من سيدفع منا الحساب .. ! !

عنده حق

الام — ألم تسمع صوت ضميرك يا ابني حين ارتكبت هذه الحماقة .. ؟

الابن — أجل سمعته يا ماما .. ولكنك قلت لي ألا أصدق كل ما أسمعه .. ! !

تلبية الامر

السيدة — اسمعي يا فاطمة .. لما جرس الباب يدق عايزا كي حالا تسيبي كل حاجة في ايدك وتجري تفتحي الباب .. فاهمة ..؟

فاطمة — حاضر يا ستي ..

وبعد نصف ساعة دق جرس الباب ، فتركت فاطمة الاطباق التي في يدها تهوي وتتحطم على الارض لتسرع بتلبية أمر سيدتها .. ! ! !

هي التي تكذب .. !

الأم (تعنف ابنها لكذبه) — هل تعلم ماذا يحدث للاولاد مثلك اذا هم تعلموا الكذب .. !؟

الابن (وهو يبتسم في خبث) — اجل يا ماما .. اعرف ماذا يحدث ..

الأم — ما الذي تعرفه .. ؟

الابن — أركب الترام بنصف تذكرة ... !

حل بسيط

السيدة — لا أريد أن يحضر خطيبك دائماً ويقف هكذا بالباب ...

الخادمة — لهذا يا سيدتي رحبت به اليوم وأدخلته الى الصالون .. ! ؟



تخريفات..

بقلم الاستاذ فكري اباظه

لا بد ان أعوّد قرائي قراءة مقال كل شهر يبدأ وينتهي بتخريفات من التي يتمخض عنها خاطري بعض الأحايين . . .

نوبة التخريف هذه تعتريني دائماً أبداً عنـد ما أذهب إلى فراشي حوالي الساعة الحادية عشرة مساء . وتحدث لي غالباً عقب محادثة عواطفية بالتلفون ـ أو عقب مشادة عنيفة بيني وبين أحد اصدقائي ـ أو عقب « مجلس أنس » لطيف يتظارف ويتراشق فيـه كل عضوة وكل عضو من عضواته وأعضائه . . .

وفي مجموعة التخاريف حكم أرفع مرتبة من حكم الذهن الموزون . وأي ذهن موزون في هذه الأيام !، وأي مزاج صاف في هذا الوقت ! ؟ وأية اعصاب لاتبعث في هـذه الازمة الى الذهن باشباح وأوهام وسخافات وارتباكات ؟ ! . .

* * *

هأنذا وقد أوشكت الساعة ان تدق ايذاناً بمنتصف الليل أتصور ان قد تسلل الى غرفة نومي لص رهيب مدجج بالسلاح. ثم أتصور انه قد تعمد ايقاظي ثم ها هو يلوح لي بسلاحه فأضحك وأقهقه ... فيسألني عن الداعي للضحك والقهقهة فأقول له انك سيء الحظ أضعت وقتك على غير طائل . فليس في ولا في مسكني مطمع . ثم لاأزال به حتى يخرج مابجيبه هو من المال ويمنحني إياه على سبيل « القرض » بغير ايصال ... ثم أنصحه باحتراف حرفة أخرى غير حرفة « اللصوصية » إذ هي بلاشك حرفة « بائرة » هذه الايام . وماذا يسرق اللصوص اليوم من البيوت ولن يجدوا فيها الا « فواتير » التجار بطلب المتأخر ـ وإلا انذارات نزع الملكية ـ والا الخطابات المسوكرة الصادرة من الدائنين ؟!!

* * *

ثم يصعد بي خيال التخريف الى أنني أصبحت رئيساً للوزراء . وأصبحت ألقب في الجرائد بصاحب الدولة . ولـكن ها هو « النحاس » و « محمد محمود » لا يقر لهما قرار، ولا يهدأ لهما بال ، فيثيران العواطف ضدي وضد وطنيتي . وها هي مشاغل الدولة تتزاحم وتزحف نحو رأسي ونحو أعصابي . وها هي الوكالة البريطانية تطلب الي ان أفعل وأن لا أفعل . وها هم انصاري وأصـدقائي يطالبونني بالأجر وبالثواب وبالرفت وبالتعيين . وها هي الحوادث تتوالى وتتابع فلا يهنأ لي فطور ولا غداء ولا عشاء . وها هي التقاليد التى تناسب



منصبي ومكانتي تحول بيني وبين شخصيتي الصافية المزاج ، الرقيقة الشعور ، وبين طبعي الحساس ، وعاطفتي الحنونة الجاثمة بين الجوانح والضلوع ! ؟

وهأنذا أسائل نفسي :

ماذا تجني يا صاحب الدولة من هـذا العناء والشقاء ؟ ولمن تعمل ولماذا تنتظر ؟

وحين يستقر في ذهني هـذا الخاطر أستيقظ من خيال التخريف لأكتب خطاب الاستقالة من رياسة الوزراء فاذا بي اصطدم بكليشيه « فكري أباظة المحامي » فيعود الي صوابي ، ويثوب الي رشدي ، وأقول حبذا لو فعل رؤساء الوزارات في عالم الحقيقة لا في عالم الخيال ! !

* * *

وهأنذا الزوج التعس المسكين قد تناولت طعام العشاء مع ابني محمد ، وابني محمود ؛ وبنتي بثينة . . . ولكن زوجتي أنا ووالدة هؤلاء لم تعد بعد الى المنزل . . . أشاغل الاولاد وأشاغل نفسي حتى تدق الساعة احدى عشرة دقة ...

ثم يوسوس لي الشيطان فأنسحب الى غرفتي أعد المسدس والرصاص وقد نام كل من في المنزل الا أنا ... ثم يدق الجرس فأندفع نحو الباب بمسدسي وتدخل زوجتي في حالة منكرة فأكاد أصوب المسدس ولكن عقلي يقول : « انتظر ! ماذا بعد الجريمة الا الفضيحة والاتعاسة الاولاد . ؟ »

فأقول لعقلي : « طيب : أقتلها هي وأقتـل نفسي معها » فيرد علي قائلا : « وماذا بعد الفضيحة الا تعاسة الاولاد . ؟ »

فأقول لعقلي : « طيب ! أقتلها هي وأقتل نفسي وأقتل الاولاد ... » فيقول عقلي : « وماذا بعد الفضيحة الا تعاسة الاسرة ؟؟ » فأقول : « طيب ! أطلقها » فيقول : « يظل الناس يقولون زوجة فلان ... »

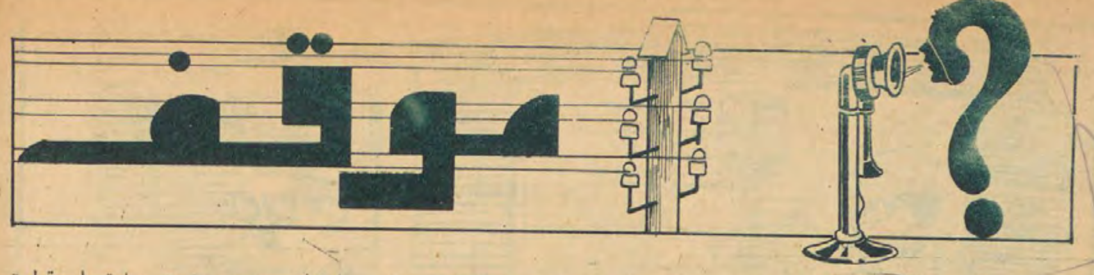
وهنا أقترح على عقلي وقد عاد لصوابه أن لا أتزوج بتاتاً . فيقول لي : « والشرع والنسل والعمران وهذا العدد العديد من الفتيات والآنسات بنات وطنك وجنسك ودمك ودينك ؟؟ »

* * *

في هذه اللحظة أصحو تماماً من نوبة التخريف وأحكم العقل اليقظ في وقائع التخريفات السابقة فلا يجد لها حلا ...

ألا ترون أن « العقل » و « عدم العقل » في هذا الزمن سيان ؟؟

فكري أباظة
المحامي



لست أدري علام أحدثكم الليلة ، فاني أشعر بضيق متناه ، أشعر بثورة نفسية جامحة ، أخشى معها أن اتحدث عن الموضوع الذي يشغل ذهني الآن ، فيشط مني القلم ، ويتحرج الموقف وأتورط في ذكر هـذه القصة التي لم تكتمل فصولها المؤلمة بعد ...

أول موضوع سيمر بمخيلتي سأحدثكم عنه الليلة ، لأنقذ نفسي من هذا الحرج ...

ها هو جرس التليفون يدق..وها هي صاحبتي العفريتة ..

— هالو ... ادي .. ؟

— أيوه ياستي ... أنا ادي .. !

— بونسوار يا عزيزي ... وتصبح على خير .. !!

— بونسوار ... وأنت من أهله ..!!

وانقطعت المواصلة .. !

لتكن هذه الفتاة موضوع حديثي الليلة ولتكن قصتها العجيبة المدهشة سلوتنا هذا الاسبوع ... !

. . . .

منذ ستة أشهر ، دق جرس تليفوني ذات مساء في الساعة العاشرة تقريباً وكنت جالساً الى مكتبي كعادتي اكتب وأطالع

رفعت السماعة فسمعت صوتاً رقيقاً يحادثني ...

— منزل الاستاذ « ادي » ... ؟

— أيوه يا افندم... مين حضرتك..؟

— أنا واحدة عايزه تكلمه في مسألة شخصية ، هل أستطيع محادثته .. ؟

— ومن تكونين يا سيدتي ... ؟

— سيعرفني هو حين يحدثني ... !

— ولـكن هو « ادي » نفسه الذي يحدثك ياسيدتي .. فمن تكونين .. ؟

— حضرتك .. بعينك وبنفسك .. ؟

— أيوه يا ستي أنا بعيني وعافيتي .. !

— بالشرف حضرتك .. ؟

— والله العظيم أنا « ادي » .. أنت مين بقى .. ؟

— أنا واحدة والسلام عايزه تمسي عليك ...

— يسعد مساك يا ستي ..

— هه بونسوار بقى ... وتصبح على خير ... !

— لـكنك لم تذكري شخصيتك ولا السبب الذي دعاك الى الكلام ولا ...

— لا تنتظر سماع أي شيء غير تحيتي . بونسوار مرة تانية وتصبح على خير ... !

ثم وضعت سماعتها وقطعت المواصلة

كنت مشغولا ساعتها فلم أعلق على هذا الحادث الغريب ، أهميــة كبرى ، فعدت أستأنف عملي صامتاً ..

في مساء اليوم الثاني وفي نفس الموعد تقريباً ، دق جرس التليفون ، فأمسكت بالسماعة لأرى من يكون محدثي . . .

نفس الصوت النسوي الذي سمعتـه بالامس . .

— هاللو . . الاستاذ ادي . . ؟

— أيوه يا افندم أنا أدي . . .

— بونسوار . . وتصبح على خير . !

— لـكن . . .

ولم أكد ألفظ الكلمة الاولى من اعتراضي حتى وضعت سماعتها وقطعت المواصلة . . !

في مساء اليوم الثالث والرابع والخامس تكرر نفس الفصل ، دون زيادة ولا نقصان لا شيء غير « بونسوار . . . واصبح على خير . . ! »

هي في الواقع مداعبة ظريفة لا شيء فيها ، ولـكن الجو المحيط بها يدعو الى الدهشة والغرابة . . .

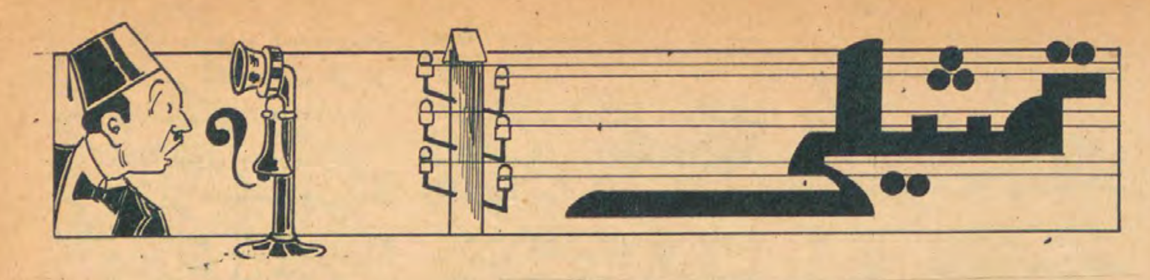
لماذا . . ؟

لأن كثيرين من القراء والقارئات « العفاريت » كانوا قد اعتادوا معاكستي بهذه الطريقة ، ينادونني على غير معرفة ويتعمدون غيظي ومداعبتي بأحاديثهم الطويلة كلما عن لهم ذلك . . ثم يتركوني أنفلق وحدي زي مانا عايز . . !

لهذا رأيت أن أغيظهم أنا بدوري ، فأبدلت نمرة تليفوني وجعلتها نمرة سرية لا تدرج في دفاتر المشتركين ، فاسترحت من هذه الدوشة الـكدابة . . . وأصبح التليفون خاصاً لأحاديثي أنا لا أعطي نمرته لأحد ، إلا لمن تربطني بهم صلة العمل فقط وهم قلائل جداً . . . وطبعاً ليست بينهم امرأة واحدة . . ! !

هل عرفتم الآن مبلغ غرابة هـذا الحديث . . وسبب دهشتي وعجبي منه . . ؟

في كل ليلة وقبل أن تذهب لتنام ، تناديني بالتليفون وتحييني تحية المساء لا زيادة فيها ولا نقصان ، فاذا تصادف وكنت خارج المنزل في هذه الساعة ، وسمعت هي صوت أي واحد غيري يرد على الجرس بكلمة



هاللو . . وضعت السماعة من سكات دون أن تسمع صوتها لأحد أو تقول كلة واحدة

بعد عشر ليال ، كنت قد تضايقت تماماً ، لا من الحديث أو التحية ، ولـكن من الفصل نفسه ، اذ أي معنى لهذه التحية وأي قيمة لها اذا كانت صادرة عن شخص مجهول يتعمد اخفاء نفسه ، وفوق ذلك لست أفهم ولا أدري كيف استطاعت معرفة نمرتي ، وهي الوحيدة بين النساء التي تعرفها وتطلبها ، قد أحادث احدى السيدات تليفونياً ولـكني أنا الذي أطلب نمرتهـا فتحدثني ، أما أن أعطي النمرة لاحداهن فمستحيل،وهو مبدأ قررته بعد أن موتوني من الغيظ . . !

ولـكن هذه السيدة غلبتني على أمري قررت بعد ذلك أن أحاول اكتشافها والتوصل الى معرفتها مهما يكن الامر ، فذهبت أحتال في ذلك . .

في الليلة الحادية عشرة دق التليفون في نفس الموعد . .

— هاللو . . . ادي . . ؟

— اسمعي يا هانم أعتقد أنك لطيفة جداً ، وهـذا اللطف الذي يدعوك الى الاهتمام لتحيتي في كل مساء يجعلك تسمحين لي بكلمات قليلة دون أن تسرعي بقطع المواصلة كما اعتدت في كل ليلة

— أقبل . . ولـكن على شرط أن لا يكون في كلماتك ما يشعر بالفضول . .

— وهل تعدينه فضولا أن اسألك عن شخصيتك . . ؟

— كل الفضول . .

— حسناً . . . وهل تعدينه فضولا اذا سألتك عن الطريق الذي توصلت به الى معرفة نمرتي . . . ؟

— كل الفضول . . .

— حسناً . . . وهل تعدينه فضولا ، اذا أنا طالبتك بذكر معنى هـذه التحية والدافع اليها . . ؟

— أما معناها فلا يخرج عن المعنى العادي لأية تحية ، وأما الدافع اليها فلا شيء غير اعجابي بك . . .

— أولا . . أشكرك وثانياً . . .

— ابق البقية للغـد من فضلك لأن النعاس غلبني . . .

— ولـكن . .

— لا اعتراض أرجوك ، بونسوار . . . وتصبح على خير . . !

وانقطعت المواصلة . . . !

الحق انه أمر يثير الدهشة والعجب ، هي متحفظة مقتصدة في كلماتها الى حد بعيد، ولـكن تحت أي تأثير ولأي دافع ولماذا تقف مني هذا الموقف ، ومن تكون ولماذا تنكر شخصيتها وكيف عرفت نمرتي ، وما الغرض الذي ترمي اليه . . ؟

هذه بعض نواحي تفكيري المشتت المضطرب . . . لا أستطيع لها حلا ولا فهماً . . !

قلت حسناً . . . لنرى ما يكون أمرها في الغد . .

في مساء اليوم التالي وفي نفس الموعد دق جرس التليفون وارتفع نفس الصوت الرقيق الساحر . . !

— . . . هاللو . . . ادي . . ؟

— بقية الحـديث أرجوك . . . فانا ما زلت على مكتبي منذ الأمس أنتظر سماع صوتك لأطالبك بالبقية . . . !

ضحكت هي ضحكة عالية ولأول مرة رن صدى ضحكتها العـذبة الحلوة ! في أذني وقالت :

— أحقاً ما تقول . . ؟

— ماذا تقصدين . . ؟

— أحقاً ان الفضول بلغ بك الى حد البقاء على مكتبك منـذ حديث الأمس الى الآن . . ؟

— قد يكون في ذلك بعض المبالغة ، ولـكن الواقع أنني متضايق جداً أريد أن أضع حداً لهـذا الموقف الذي يشغلني بلا مبرر . . .

— أعادت ضحكتها الرقيقة الساحرة ثم قالت في دعابة ودلال

— ولأي سبب تهتم بي هـذا الاهتمام كله . . ؟

— لأنني أود أن أعرف حقيقتك . . .

— يا صديقي . . . هب أن إحـدى صديقاتك حيتك فهل تجيبها أم لا . . ؟

— بالتأكيد أرد تحيتها بأحسن منها . .

— ألست تقول في كتاباتك ان قراءك هم أصدقاؤك

— بالتأكيد كلهم أصدقائي وأعزائي . .

— حسناً . . . أنا واحدة منهم جئت أحييك هـذه التحية السهلة ، فلماذا تأباها عليّ وتهتم بها هذا الاهتمام . . ؟

ـــ عفواً ليس هذا ما أقصده ، ولكني أريد أن أعلم من تكون هـذه التي تعنى بتحيتي كل مساء وتهتم بي هذا الاهتمام . .

ـــ انك فضولي جداً يا سيدي . . هبني صديقة من صديقاتك ، هبني إحدى قريباتك . . . هبني خادمتك . . . هبني امرأة من عرض الطريق ، جاءت تحييك . . فلماذا تهتم كل هذا الاهتمام بتحيتها . . ؟

أنا لا أشغل من وقتك غير دقيقة واحدة ، أحييك فيها تحية بسيطة سهلة لا غرض وراءها ، تحية مجردة عن كل شبهة وغاية ، احملها على محملها فلا يكلفك الامر شيئاً . . .

قلت وقد ثارت أعصابي وأهاجني هذا الرد . .

ـــ ولكن يا سيدتي هذه التحية على هذا النحو يضايقني ، فاما أن تكشفي القناع عن حقيقتك . . وإما . .

ـــ واما أن أقف عند هذا الحد . . . أليس كذلك . . ؟ هوه هوه . . أنت عصبي المزاج جداً ياسيد «ادي» وما حسبتك تقابلني بهذه الشدة . . اشكرك . . بونسوار . . وتصبح على خير . . !

وانقطعت المواصلة . . !!

ليضع كل منكم نفسه مكاني ـ الآن ـ فماذا تشعرون . . . ؟ مجموع هذا الغيظ والاحتدام الذي يملأ صدوركم ـ الآن ـ هو ما كنت أحس به ساعتها ، ودمي يغلي في عروقي كالماء في المرجل على ألسنة اللهيب . .

قضيت الليلة كلها مفكراً في هـذه الشخصية العجيبة ، أحاول الوصول الى اكتشافها أو حل هذا اللغز الغامض . فلا أزداد الا ثورة واهتياجاً . . . وأخيراً قررت أن لا أعبأ بها وأن أنصاع لنصحها ، فلا أحمل تحيتها الا على أبسط صورة . . .

في المساء التالي عولت أن أكون أكثر شجاعة ، فلن أحدثها الا بالرد على تحيتها وكفى . .

حان موعد حديثها . . . وأصبحت الساعة العاشرة . . . والعاشرة والربع . . والتليفون لم يتحرك والجرس لم يدق . .

بدأت الظنون تساورني ، وشعرت بالحنين الى سماع صوتها ، وأخذ ضميري يعنفني على الشدة التي قابلتها بها في الامس ، ترى أتكون قد غضبت . . ؟ والا فأي سبب منعها عن تحيتي الى الآن . . ؟

وأخذ الوقت يمر ثقيلا متباطئاً ، وأنا أرقب التليفون بكل شعوري ، تارة أطمئن نفسي بأنها لا بد ساهرة في السينما أو التياترو ، وأخرى أقول لا بد انها قلقة أو معزومة أو مسافرة لم تعد الى بيتها ولم تنم الى الآن . . .

اذا حدثتني شغلتني بحديثها . ولكن هذا الانقطاع اثر ما كان بيننا أسلمني الى هواجسي المؤلمة فكان أمر وأدهى . . .

وغلبني النعاس في النهاية فقمت الى فراشي الساعة الثانية صباحاً قانطاً يائساً من تحيتها . . .

وجلست في الليلة التالية الى مكتبي ـ كعادتي ـ وأنا أتعجل اللحظات ، وبودي أن أدير عقارب الساعة الـكسولة البطيئة ، حتى حان الوقت ، فأخذت أرقب التليفون . . .

ودق الجرس . . . فأسرعت في شغف ولهفة ارفع السماعة . . .

ـــ هاللو . . . ادي . . . ؟

فلم أتمالك نفسي عن الضحك وقلت مسرعاً :

ـــ أيوه أنا يا ستي ، بونسوار . . . وتصبحي على خير . . !

ضحكت هي أيضاً لهذه المفاجأة الفكهة وقالت بدورها :

ـــ ولكني أريد أن أتحدث اليك فهل تمانع . . ؟

قلت ضاحكا : «ولكن النعاس يغلبني . !»

ـــ حسناً . . لنبق هـذا الحديث الى ما بعـد . . بونسوار . . وقد قلت أقاطعها ضاحكاً :

ـــ تحدثي ما شئت يا عزيزتي فقـد اشتقت الى حديثك وانما أردت مداعبتك فقط . . .

ـــ أوه . . شتان مابين الحديث الاخير وحديث الليلة ، انك اليوم أكثر هدوءاً وأخف روحاً . . !

ـــ هذا بفضلك أنت . .

ـــ كلا . . تقصد بفضل الدرس الذي أعطيتـه لك في انقطاعي عن محادثتك بالأمس . .

ـــ اذاً أنت تعرفين . .

ـــ بدأت الآن أقدر موقفك وأفهمه . فقد وقعت ياعزيزي وما يقع إلا الشاطر . !

ـــ أقر بذلك . ولكن ماهو حديثك الذي نوهت عنه . . ؟

ـــ لم أكن أريد غير هذا الاعتراف الضمني ، أما وقد اعترفت به ، فهل تسمح لي أن أحييك كما اعتدت . . ؟

ـــ بكل تأكيد أسمح وأ . .

ـــ إذاً . . بونسوار . . وتصبح على خير . . !

وقطعت المواصلة . . ! !

حاجة تجنن وتموت من الغيظ . . !

اذا تكلمت أغاظتني ، واذا انقطعت لهلبتني . . ومن هي . . ؟ لست أدري . . !

أليست في الحق لعبة مضايقة ومؤلمة !؟

مرت الليالي تباعاً وهي محتفظة بهـذا الواجب «المقدس» تقوم بأدائه في موعده وعلى أدق صورة ، تناديني ثم تحييني وتقفل السكة دون زيادة ولا نقصان

ثم ماذا . . ؟

والى أين ينتهي بنا هذا الموقف . . ؟

وما الذي يدفعهـا الى تأدية هذا « الواجب » وهل يعقل أن يكون فعلها مجرداً عن الاغراض والغايات . . ؟

ولنفرض انه غير مجرد عنها ، فأية غاية تسعى اليها . . ! ؟

هذا ما لم أصل لحله مطلقاً . . !

اتبعت معها الطريقة السلبية ، تحيني فأرد عليها تحيتها وبس . . . ! ولكني لم اكن مرتاحاً لهذه الطريقة ، كنت اريد ، كنت اشعر بدافع عميق خفي يدفعني الى اكتشافها والتعرف اليها ، وكلما هممت ليلة بمداعبتها او تأنيبها او التمحك في الحديث ، اعود فأعدل عن رغبتي الجامحة ، لأرى متى ينتهي من جانبها هذا التجني والدلال . . !

ولكن عبثاً . . !

انقضى شهر وأعقبه آخر ، والموقف لم يتقدم خطوة واحدة ، تقرئني التحية لا كلمة أكثر ، وأردها عليها لا كلمة زائدة ، وكنت قد حاولت في خلال هذه الايام التلصص على نمرتها محاولا اصطيادها ، بمعنى انها اذا وضعت سماعتها ، أسرع أنا بدق الجرس ، فترد السنترال وأطلب منها ان تعطيني النمرة التي كانت تحادثني . . . فتسألني أي نمرة ، فأقول التي كانت تكلمني . . تقول متأسفة ما أعرفهاش يا افندي . . !

أخيراً قدمت طلباً رسمياً لمصلحة التليفونات طلبت فيه أن تعين لي نمرة كل مشترك يطلبني بعد الثامنة مساء . . . لمدة ثلاث ليال متتالية

أرسل الي الكشف بعدأيام ،وجلست أجرد وأعيد هذه النمر ، وكنت قدقيدت اسماء اصدقائي الذين حدثوني خلالها ...

وكانت النتيجة بعد هذه المراجعة ...

لا شيء مطلقاً .. ! جميع النمر عرفتها وعرفت اصحابها وكانت مطابقة للوقت والاحاديث التي دارت بيننا فيها ... ولكن نمرتها هي لم تذكر مع انها كلمتني في الليالي الثلاث . . ! !

أليس هذا عجيباً ومدهشاً .. ؟!

غاية العجب وغاية الدهشة . . !

وعادت ثورتي تشتعل من جديد .. !

دق جرس التليفون اثر ذلك فقلت لا بد وانني محدثها الليلة ولا بد أن أعرف شيئاً عنها ...

— ها للو ... ادي ... ؟

— ايوه ياستي انا ادي ... لكن اسمعي من فضلك ياهانم ..

— افندم ...

— ألم يحن الوقت بعد لاعلان شخصيتك .. ؟

— ولن يحين يا عزيزي . . . لقد نصحتك ألا تحاول كشف القناع عن حقيقتي ، ولكنك ترفض ذلك ، وتسعى جهدك لمعرفة حقيقتي تارة عن طريق السنترال وأخرى عن طريق المصلحة وثالثة عن طريق اصدقائك ورابعة ...

— ومن أين عرفت ذلك كله .. ؟

— لا شيء مما تفعله يغيب عني . . . ثق انني اعرف عنك كل شيء بينما لاتعرف انت عني أي شيء .. هذا هو الفارق البسيط بيننا .. !

— ولماذا تسمحين لنفسك أن تعرفي كل شيء عني بينما تخفين عني حق شخصيتك . . ؟

— اسمع نمرتي سرية تماماً كنمرتك لهذا لن تستطيع معرفتها وأنصح لك وأكرر لك النصح ألا تحاول كشف القناع عن حقيقتي ، توفر على نفسك كثيراً من العناء والتفكير والمحاولات الضائعة الغير المجدية ، اذا أنت اكتفيت بأن تتقبل تحيتي وترد عليها في هدوء وبساطة . . !

— ولكن الى متى اظل اجهلك .. والى متى تستمر تحيتك .. والى متى اظل قلقاً على هذا الحال . . ؟

— لكي تريح نفسك من هذا العناء ، اكف نفسك مؤونة التفكير واكتف بتحيتي تحية سهلة بسيطة . .

— ولكن لن أستطيع ذلك ما دمت اسمع صوتك . .

— تريد بذلك ان امتنع عن محادثتك . ؟

— لم أقل ذلك تماماً ، وانما أقصد انني لا أستطيع ان أكون بارداً الى هذا الحد ..

— اسمع .. لا تتعب نفسك ولاتحاول البحث والاستقصاء ، سأحييك كل ليلة سواء قبلت أو رفضت ، ولن تتوصل الى معرفتي مهمافعلت فقد اتخذت كل اجراءاتي اللازمة ...

— حسناً . . سنرى ان كنت سأغلبك أم لا . . ! ؟

— حاول ان استطعت .. بونسوار .. تصبح على خير .. !

في مساء اليوم الثاني وقفت تحييني تحيتها ، وهكذا فعلت باقي الليالي حتى سافرت في الصيف . . . .

. . . .

انقضت أيام الاصطياف ، وعدت في غير الموعد الذي حددته لعودتي بسبب المرض الذي اصابني ، وفي نفس الليلة التي وصلت فيها الى بيتي . . دق جرس التليفون

— هاللو ... ادي .. ؟

— بونسوار . .

— بونسوار يا عزيزي . . احمد الله



على سلامتك . . لقد ساءني خبر مرضك وارجو ان تكون أحسن حالاً الآن . .

— عجيبة ومن أدراك انني عدت اليوم من سفري ..؟ ومن أدراك انني مريض .؟ هل كنت تسألين عن أهلي أثناء رحلتي..

— سلهم جميعاً ان كنت فعلت ذلك ، لم أطلب نمرتك منذ الليلة التي سافرت فيها وقد رأيت الآن ان استفسر عن حالك متمنية لك الشفاء ومهنئة بالعودة

— أشكرك جداً . . .

— العفو . . بونسوار ، تصبح على خير . . ! !

— بونسوار . . وانت من أهله ..!

اهتمت بأمري أثناء مرضي فكانت تسألني عن صحتي ثلاث مرات في اليوم وقد تزيد أحيانا عن ذلك، وفي كل ذلك لم تكن كلماتها تتجاوز الاقتضاب المعروف . .

تماثلت للشفاء ، فكان لابد أن أشكرها على عنايتها بي وسؤالها عني ، ولكنها رفضت الاعتراف بهذا الفضل لانها في اعتقادها ، كانت ترضي نفسها وتؤدي الواجب عليها . . .

قلت : «ولكني اود أن اقدم لك هدية صغيرة من البلاد التي زرتها »

قالت : «اوه.. لو كان في عملي مايستحق هذا الجزاء لماترددت في قبولها ، لهذا اعتذر وارفض بتاتاً قبولها »

— ألم يحن بعد الوقت لنتعارف . . ؟

— كلا . . . لا تعد لهذا الموضوع القديم ارجوك . . . كنا قد اتفقنا قبل سفرك ان نكتفي بهذه التحية ، فلنعد الى هذا الاتفاق دون تحوير ولا تبديل . .

— ولكني اشتقت اليك وأصبحت أشعر بعاطفة كبيرة نحوك تدفعني الى التعرف بك . . . !

— لا . . . لا تؤمل ولا تحاول ذلك الآن . . . !

— اذاً متى . . . هل من امل . . . . قولي ابعثي في نفسي الامل ان كان هذا ممكناً . . . ؟ !

— يا عزيزي . . . ليس بيننا غير التحية . . التحية المجردة عن كل غرض وغاية . . ألا يكفيك ذلك مني . . ؟

— لا ! لم يعد ذلك يكفيني.. أريد أن نذهب الى أبعد من ذلك . . أريد على الاقل أن نتعارف . .

— لا . . لا تحاول ذلك . . بونسوار تصبح على خير ، . . !

وانقطعت المواصلة . . !

. . . .

لم تعد ثمة فائدة من التفكير في هذه الشخصية العجيبة بعد كل هذه المحاولات ، لم تبق طريقة أو أسلوب لم أستعمله لاستدراجها وتعرف حقيقتها . . ولكن عبثاً ذهبت كل هذه الجهود . . وماذا تكون النتيجة الحتمية لذلك . . ؟

الضجر والملل والسأم . . !

عز علي أن تغلبني هذه المجهولة الى هذا الحد ، عز علي أن أصبح لعبة في يدها تحركها وتلهو بها كيف تشاء ، فأردت الخلاص من شرها ، وان لم تسىء الي ، لم أعد أستطيع أن أحتمل تحيتها دون أن أتعرف حقيقتها ، ودون أن أفكر الساعات الطويلة في معنى هذه التحية وسببها وشخصية صاحبتها ، فاذا لم يكن هناك أية فائدة لهذا كله ، فلماذا أشغل نفسي بها الى هذا الحد . . ؟

لم يعد الا ان اتخلص منها برغمها — واعطيها بذلك درساً قاسياً قد ينفعها على مر الايام . . !

ارسلت الى مصلحة التليفونات اطلب تغيير نمرتي السرية لان هناك بعض الاشخاص قد تعرفوها ، وهذا عكس الغرض المفروض للنمرة السرية

وأبدلت نمرتي بغيرها بعد ايام . . ! !

وكانت هي مازالت تحدثني كل مساء مكتفية بتحيتها دون زيادة او نقصان

أخطرتني المصلحة بتغيير النمرة فتنفست الصعداء ، وحمدت الله على انني خلصت من مضايقة هذه المجهولة التي لا مبرر لها

في مساء نفس اليوم الذي تغيرت فيه نمرتي بنمرة اخرى ، دق جرس التليفون في الموعد المعتاد

أمسكت بالسماعة وأنا كالحالم بين الشك واليقين ، وقد غلبني الظن ان الجرس لم يدق وانما هي الذكرى تعبث بي في الموعد المحدد لتحيتها

تخاذلت يدي وتركت السماعة ، وأنا أضحك من نفسي وأحاول طرد هذه الاوهام ...

وعاد الجرس يرن . . ويرن ... فقلت لا . . . لست حالماً . . ولا هي أوهام الذكرى . . !

ورفعت السماعة الى أذني ...

— هاللو ... ادي .. ؟

— ماذا اسمع ... اهذا أنت .. ؟

— نعم جئت رغم ذلك أقول لك كعادتي ... بونسوار .. تصبح على خير..!

وقطعت المواصلة . . !

اشتطت غيظاً وجن جنوني ...وتطاير الشرر من عيني وطوحت بالكتاب الذي كنت أطالعه في الهواء ...

ووقفت كالمجنون ...لا أصدق سمعي ... اتكون هذه المرأة بشراً أم شيطاناً ...

وكيف استطاعت التوصل الى معرفة نمرتي الجديدة بهذه السهولة ،فلم تتأخر لحظة عن موعدها .. ! !

أمسكت بالسماعة وطلبت السنترال ...

كانت ساعات عمل الآنسات في السنترال قد انتهت وحل محلهن الرجال للسهر

— نعم يا بيه !

— يا سنترال هل تسمح ان تذكر لي النمرة التي كانت تكلمني منذ برهة . . ؟

— أول كل شيء اجابة هذا السؤال

ممنوعة قطعياً ، ومع ذلك فلم يتحدث اليك أحد مطلقاً . . .

— مستحيل . . امرأة كانت تتحدث اليّ ، وهي نفسها التي غيرت نمرتي بسببها .

— انك واهم يا سيدتي نمرتك لم يطلبها أحد مطلقاً !

ألقيت بالسماعه وأنا أصرخ بأعلى صوتي كالمجنون ولولا بقية عقل لخرجت من هدومي !

كيف استطيع تعليل هـذا الحادث الدهش ، وهل أرسل الى شارلوك هولمز أو سنكلر أو كارتر أو أحـد رجال اسكوتلاند يارد ليأتي لانقاذي . . ! ؟

موقف يدعو الى الجنون والله العظيم !

كلما حاولت العمل لم أستطعه وقد تشتت أفكاري ولم أعد أستطيع كبحها ، قمت الى فراشي أحاول النوم فلم استطعه أيضاً . . !

وبعدين بقى . . ؟

يعني . . . هل تريد هـذه المرأة ان تقتلني بتحيتها . . ؟

هل تتعمد إيذائي . . ؟

دون شك . . !

قلت اذاً . . لم يبق إلا ان أستغنى عن التليفون بالكلية،لأنقذ نفسي من شرها . . ولكني أحتاج اليه كثيراً ، فهل أضحي بمصالحي من أجلها . . ؟

مضت ساعات الليـل وأعقبتها ساعات النهار ، وجلست في الليلة التالية الى مكتبي والساعة أمامي، أفكر في الطريقة أو الخدعة التي أستطيع حبكها لاقتناصها . .

وفي الموعد المحـــدد . . دق جرس التليفون . . !

استعذت بالله وأنا أرفع السماعة وذهبت أستجمع ذكائي ومقدرتي في تمثيل الدور الذي اعتزمته ، وهو آخر سهم في جعبتي . . بعده لن يبقى أمامي إلا تضحية مصالحي بالاستغناء عن التليفون . .

قالت كعادتها . .

— هاللو .. ادي . . ؟

قلت في صوت متهدج مخنوق . .

— أيوه يا ستي أنا ضحيتك . . ادي

— أوه . . . ماذا أسمع . . . ألعلك تبكي . . ؟

— وماذا تتوقعين غير ذلك ، بعـد طول ما نالني من عذابك ، لقـد احتملت اكثر ممـا يحتمل الناس ، وهأنا أستسلم اخيراً لضعفي وألمي وأعترف لك في غير تحفظ بهزيمتي واندحاري أمامك . .

— ماذا تعني بذلك ..؟

— ألا تعرفين ماذا أعني . . ؟ ألا يشعرك قلبك بمـا أعانيه من العذابات التي حاولت اخفاءها جهدي ، قالت تقاطعني .. حديثك الليلة لذيذ وشائق جداً ، لهـذا أستميحك بعض الدقائق ، لأستطيع الاصغاء فيها اليك بكليتي . . ارفوار مؤقتاً ..

وقطعت المواصلة .. !

شعرت عند ذلك ،ورغم قطعها المواصلة، بنشوة هـــذا النجاح ، فقد طربت هي لكلماتي ، وتأثرت بالدور الذي أمثله . . . وأصبح الفوز قريباً ..

أخذت أستعد بحماس لاخراج الدور على الوجه الأكمل ، وقد صممت على ان أضحي بكل شيء في سبيل إيقاعها في شراكي ،مهما بذلت ومهما كلفني الامر ، والغـاية تبرر الواسطة كما يقولون . . !

وعاد رنين الجرس يرتفع بعد دقائق ...!

— ماذا كنت تقول يا ادي العزيز ..؟

— (زفرات .. ودموع .. وصوت مخنوق مضطرب . !) لم أعد يا عزيزتي أحتمل هذا الألم ، لم أعد أحتمل ما أقاسيه من الوجد . !! أتسمعين . معذرة اذا أنا اعترفت لك بذلك . فلم أعد استطيع مقاومة عاطفتي وقلبي وهأنا اجيئك ذليلا مهدماً طالباً منك الشفقة والرحمة

— أتحبني اذاً الى هذا الحد ؟

— اي حب (!) اني اقدسك اني اعبدك (!) اني ارفعك عن البشر جميعاً ، فما انت الا ملاكا سماوياً ، اخلصت لي الحب طوال هذه الايام وجئت تهتمين بأمري وتسألين عن صحتي في اوقات مرضي ، وتكلفين نفسك فوق ذلك عناء متابعـة اخباري بل ولقد ذهب بك الحب الى تضحية نفسك وانـكار عاطفتك الشريفة الطاهرة ، فذهبت تبحثين عن نمرة تليفوني كلما ابدلتها وفي الحق ما ابدلتها الا لأقاوم هذه العاطفة الملتهبة بين جنبي ، لأقاوم ضعفي ، ولـكني اخيراً هزمت امامك . واندحرت امام قوة حبك واخلاصك . بعد ان عرفت نمرتي الجديدة ، فلم يبق إلا ان اطلب منك الشفقة والرحمة. فهل يأباها عليّ قلبك الوفي الطاهر المحب . ؟ اؤكد انك لن ترفضي ذلك . اؤكد انك سـترحمين ذبولي واحتراقي ، فهل أستطيع لقياك يامعبودتي لأبثك مابين جنبي من عاطـفة شريفة وحب مقيم .





سأخلص لك . سأتفانى في حبك ، سأضحي بنفسي من اجلك ، فقط لا تتركيني نهبة هذا التفكير القاسي ، لا تتركيني اموت وجداً وحسرة وألماً

— أحقاً ما تقوله يا « ادي » اني اشعر بالحقيقة تتجلى في كلماتك ، اني اشعر بصدق عاطفتك في لهجتك المؤثرة المؤلمة ، ولم يبق الا ان اعترف لك صراحة بكل شيء ، اعترف لك بآلامي وعذابات نفسي انا ايضاً

« لقد بدأتها لعبة أتسلى بها ، بدأت محادثتك رغبة في كيدك وإغاظتك

« كنت أرغب في مداعبتك كما تداعبنا انت في كتاباتك ، كنت اريد ان اخدعك كما تخدعنا ، ولكن . . . أجل ولكن هذه الايام الطوال كانت كفيلة باذكاء عاطفة الحب بين جنبي ، فتبدل الحال ، وأصبحت احدثك واطلبك واسعى الى تعرف اخبارك لا عن رغبة في الدعابة واللهو ، وانما عن حب صادق ، عن نار لاذعة تكويني وتحرق فؤادي ، فهل استطيع الكشف عن حقيقتي . . هل أستطيع أن اعلن شخصيتي صراحة ، ترى وما يكون جزائي منك بعد ذلك كله . . . ؟ »

— لا تخافي ياحبيبتي . . . لقد وهبتك قلبي كاملا (!) سأقف حياتي كلها حتى نفسي الاخير على حبك وتقديسك وعبادتك وغداً ستعرفين مقدار الحقيقة (!) غداً ستعرفين كل شيء ، وانما عجلي اليوم . . . عجلي بقدر استطاعتك الى انقاذي وانقاذ نفسك المحزونة المعذبة . . .

— هب انني لست جميلة يا « ادي » . . . هب انني لست كما تتصور مثلا اعلى للجمال . . فماذا تكون النتيجة اذا اعرضت عن حبي وفررت مني كما يفر السليم من الاجرب . . . ؟

— اني اثق بجمالك . كما أثق بك تماماً (!) ويكفيني يا حبيبتي جمال روحك ونفسك ، فهما كل شيء عندي ، هما عزائي ومبعث حبي ، فهل تقبلين بعد ذلك كله ، هل تقبلين أن نلتقي في الغد ، فنضع حداً لهذه العذابات القاسية ، أي الضمانات التي تطلبينها اقدمها لك عن طيب خاطر مهما بلغت قيمتها . .

— اني اثق بك يا عزيزي ثقتي بنفسي ، وهأنا ألبي رغبتك مهما كلفني الامر . فافعل ما تشاء . .

— الحمد لله . . (!) اذا انت لا تمانعين في أن نلتقي غداً في الساعة السادسة مساء . .

— لا استطيع أن أقابلك بعد ظهر الغد ، فاذا شئت فليكن ذلك في الصباح . . .

— حسناً . . . ليكن في العاشرة صباحاً . .

ولا يهم القارىء بقية التفاصيل ، فقد اتفقنا على طريقة التعارف في المكان المعين !

. . . .

حين ألقيت السماعة من يدي هذه المرة ، وقفت اضحك وقد أزيح عن نفسي كابوس ثقيل ، أجل طربت وسررت بهذا النجاح فقد أحسنت تمثيل دوري احساناً ليس بعده نجاح .. !

جلست هادئاً ليلتها اعمل في جو خال من الاضطرابات النفسية ، وتركت البقية لحين اللقاء ...

انقضت ساعات الليل ، وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي ... التقيت أنا « ادي » الموقع أدناه بهذه الشقية العفريتة المجهولة .. وكانت مفاجأة غريبة مدهشة .. ! !

* * *

في الموعد المعهود دق جرس تليفوني في ليلة ذلك اليوم ، وارتفع صوتها ...

— هاللو ... ادي .. ؟

— أيوه يا عفريتة أنا « ادي » . .

— اتعلم انني ما زلت ناقمة على نفسي لانني لم استطع انتزاع اسمك من بين شفتيك في لقاء اليوم ...

— أوه لا تنقمي على نفسك يا عزيزتي « سابين » ..

— أوه ما هذه المفاجأة ... من أين عرفت اسمي وقد اخفيته عنك ... قل ... كيف استطعت معرفة اسمي ...

— يا صديقتي ادي لا يخدع طويلا وبهذه السهولة التي اردتها .. لقد افلحت في تمثيل دوري معك حتى النهاية . .

— ولكني اسألك عن اسمي . . كيف استطعت معرفته بحق الشيطان ..!

— لقد ضحيت يا عزيزتي بساعات نهار الأمس عن طيب خاطر لاعرف عنك كل شيء فتبعتك عن كثب بعد ان افترقنا بحيث لا تشعرين ، وظللت أتتبع حركاتك حتى علمت انك عاملة في السنترال .. ! !

يا للصاعقة .. حتى هذا عرفته . . ادي .. ارحمني ، ادي اشفق علي ..

— لا تخافي شيئاً .. كل ما اطلبه منك الآن ان تنسي الماضي كله ، وهأنا أصرح لك بندائي وتحيتي كما تشائين ، فلم يعد الامر يهمني الآن في قليل ولا كثير ..!!

« ادي »

تاريخ اليوم

علي – النهار ده كام في نوفمبر ؟

حسن – النهارده أول ابريل !!

علي – أول ابريل إيه ؟ انت اتجننت؟

حسن – أول أبريل وحياة أبوك ، بقى الـكلام اللي انت بتقوله لي من الصبح ده ؟ مش كلام أول ابريل ؟

باب فى الفشر

— وجدنا في محفظة أوراق المرحوم جدي خطاباً مكتوباً على ورقة طولها خمسة كيلومتر

— لنا في عزبتنا منزل خلوي تدخله الشمس صباحاً في كل يوم من جهة من جهاته الاربع

— في منزلنا حائط مرسوم عليه قط نقوم على نونوته من النوم في الصبح

— كتبت في احدى الصحف اليومية مقالة استنفدت عشرة كيلوجرامات من الحبر

اقوال كبيرة

— تبرج النساء خداع للرجال

علي كاكا

يدعى للمسرف في حضوره ويستهزأ به في غيابه

علي جلط

— اشنع الاكاذيب مظاهر الثياب

علي يا علي

السمجاء

١ – الذي يمزح بالفاظ قبيحة

٢ – « يسمعك كلاماً كلما رآك قاله لك ولو كل يوم

٣ – « يسألك عن أسرارك

٤ – « يجلس مع ناس لا يدعونه إلى مجالستهم

٥ – « يطلب منك أن تشهد بما لا تعلم

٦ – « يدعي قرابة من لا تصله به قربى ولا نسب

شيء من التاريخ

دريد بن الصمة ، سيد بني جشم بن بكر شاعر بطل جاهلي ، عاش حتى سقط حاجباه وغزا مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها ، وأدرك الاسلام فأصر على الوثنية ، فقتل في مظاهرات سنة ١٩١٩

علاج الأزمة

اكثر الباحثون الاقتصاديون ورجال المال من الـكلام حول الأزمة الحاضرة ولم يهتدوا الى حل لها ، مع انها غاية في البساطة وأحسن علاج لهذه الأزمة أن يضع كل انسان في جيبه ورق بنكنوت بمائة جنيه

رد صحيح

الاستاذ : هل يستطيع أحدكم أن يخبرني عن الذي أيقظ القرن التاسع عشر من سباته . . ؟

أحد التلاميذ : جرس المنبه يا افندي . . !!

طريقة لطيفة

الابن – بابا . . . بابا . . . اعطيني خمسة صاغ لاعطيها لرجل ذي يد واحدة

الاب – مسكين ... ومن هو هذا الرجل البائس .. ؟

الابن – هو قاطع التـذاكر في السينما . . . . ! !



— ديك النهار مراتي عينها انطرفت في شمسية واحدة ست ، غرمتني للحكيم جنيه

— مش حاجه ، دنا مراتي عينها ضربت في شمسية في السوق غرمتني اتنين جنيه

المشهورات

قال أمير الشعراء شوقي بك :

ريم على القاع بين البان والعلم
أصابني سهم عينيه فشندلني
وعضني حبه في القلب فانغرزت
فقلت هل من حكيم شاطر ليرى
فقيل كل دكاترة البلاد لهم
فرحت عند طبيب بص لي وله
فقال انت مريض قلت بدي دوا
داويني بالله مجاناً دنا رجل
فصاح أين التمرجي ييجي يطرده ؟
فشرشر الدمع من عيني وقلت له
وصرت أدعوله « يبقيك ربك لي »
فشدني من دراعي وهو يدفعني
مين الذي بس حايداوي الفقير بقى
لو كنت دكتور قومي كنت أخصهم
بدال ما أنا دكتور أنا رجل

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
على التراب وعين الله لم تنم
أسنانه فعدا في غاية الورم
قلبي ليعرف داء كاد يقتلمي (١)
علم بما تشتكي من هاذك الألم
عينان فيهمما بره من السقم (٢)
فقال هات الفوزيتا قلت مش عشمي
معيش حاجاه إلا جرة القلم
مفيش عندي مجاناً ، ففز ، قم
قلبي بيوجعني خلصني م العدم
(إلهي تكسبها من برزخ النم)
الى الطريق ودائي غير منحسم
اذا أصيب بحمى أو زكامم (٣)
من غير أجر ولكن آه يا ندمي
مخرشم الجسم من راسي الى قدمي

شاعر الفظاظة

(١) يقتلني ، أبدل ني فجعلها مي Me الانجليزية (٢) فيهما ، والاحرف الزائده في فيهمما للوزن (٣) زكامم ، ميم أصلية في زكام والميمان الاخيرتان للقافية

أفصح ما قيل

قول الشاعر :

ما وهب الله لامرىء هبة
أحسن من مكره ومن حيله
هما حياة الفتى فان ذهبا
فان فقد الحياة من هبله

وقول الطغرائي :

ولقد أقول لمن يسدد سهمه
نحوي وأطراف المنية تخشش
بالله فتش في فؤادي هل يرى
فيه لغير هوى الاحبة منكش

مباراة

قل هذا الكلام بسرعة
ثلاث سلاسل ثلث سلم ثكنة العسكر فسقط ثانيها ثلما وثالثها سليما وثبت سقوط الثكنة

ملاحظة

الانواع التي يتكون كل منها من أبيض وأسود هي الناس ، والعسل ، واللب ، والباذنجان ، والبخت



— أنت شاب أخلاقك عاجباني قوي ، وعندي ثلاث بنات ، وردة ، وياسمينة ، وفلة ، أجوزك واحدة منهم ، تختار مين ؟
— أنا في مدرسة الحقوق ، ما اعرفش في علم النباتات

التوأمان

جلس ابراهيم على مكتبه وهو أشد يأساً من المسجون في سجنه وأكثر تبرماً من العليل على فراش مرضه

فقد كان اليوم يوم السبت ومضمار السباق في مصر الجديدة يفيض بالحسان الفاتنات والمشاهد الخلابة ، والخيل تتهادى ثم تنطلق في سباقها الجنوني ، والاموال تتدفق ذات اليمين وذات الشمال

وهو .. الفتى العصري « السبورت » الانيق الذي يدرك لذة الجمال في كل شيء . والذي يعرف اكثر من غيره فتنة السباق وأصول البروتوكول فيه .. يقضى عليه بأن يلبث في تلك الساعة أسير مكتبه ورهين أوراقه وأقلامه

ولو استطاع أن يحصل على اجازة بعد ظهر ذلك اليوم فانه يكون أسعد أهالي القاهرة طرا

وأخذ يتخيل نفسه في بزة حسنة التفصيل وقد تأبط نظارته وعوج طربوشه واختال في مشيته وأحاطته انظار الرجال في غيرة ومضايقة ، وأنظار السيدات في اعجاب وتساؤل . ويسأل هذا الآخر : «من يكون هذا الفتى البادي الوجاهة المتقن الاناقة » ؟ فيجيبه : « لا بد انه من شباب الامراء . او من كبار الاغنياء !! »

وينخدع الناس بمظهر وجاهته فلا يعرف أحد أنه ليس الا ابراهيم افندي وكيل الاستاذ عبد العزيز المحامي .. ولا يعتقد أحد أن مرتبه لا يتجاوز الجنيهات السبعة وأنه يسكن شقة صغيرة حقيرة في أطراف حي المنشية بايجار قدره مائة وعشرون قرشاً !!

ولكن .. ماهي العظمة ؟ . أهي ان تكون عظيما فقط ؟ كلا ! . كان ابراهيم ذا رأي خاص يعيش به سعيداً مغتبطاً

فهو يقول إن العظمة أن يحسبك الناس عظيما ويعتقدون أنك عظيم .. ولو كنت حقيراً خاملاً !!

ولذلك فمن أسهل الامور على الانسان أن يتظاهر بالعظمة ويخدع انظار الناس فيجعلهم ينظرون اليه نظرتهم الى العظيم الكبير وبذلك ينعم بملذات العظمة ومباهجها دون ان يقاسي متاعبها وأوصابها

وأخذ يفكر في الوسيلة التي يستطيع أن يتغيب بها عن المكتب دون أن يثير سخط الاستاذ المحامي ويهتاج غضبه

يذكر أن امه ماتت . . .

ولكنه انتحل هذا العذر مرة . . .

أبوه مريض ؟ ؟ لقد أمرضه عشر مرات وأماته قبل ذلك . . .

أقاربه قادمون من السفر ؟ ولكن في الاسبوع الماضي انقطع عن عمله ثلاث مرات . . وفي كل مرة كان العذر استقبال أقاربه في المحطة ! !

انتابه مرض شديد فجائي . . ولكن وجهه الممتلىء صحة وعافية يكذب هذا الادعاء ! !

وأخيراً بعد ان قلب وجوه الامر آثر ان يلجأ الى حجة المرض . . . مادام كل انسان معرضاً للمرض الفجائي

ولذلك خرج من المكتب ظهراً وهو مصمم على المرض وأخذ يقلب في ذهنه أنواع المرض ويتذكر اعراضها للتظاهر بها

الحميات على انواعها من تيفوئيد وتيفوس وملاريا وانفلونزا الخ .. لا تصلح للاستعمال ما دام ارتفاع الحرارة من مستلزماتها وليس في وسعه ان يسخن على الرغم من أنف الطبيعة

الكسر والخلع والرضوض والجروح أشياء ظاهرة للعيان . . . ولا يمكن ادعاؤها . .

وأخيراً هداه البحث الى مرض لطيف بديع لا تظهر له اعراض محسوسة المغص الكلوي !

وما كاد يهتدي الى هذا المرض البديع حتى اطمأن باله وحمد الله على خلقه مثل هذه العلل الخفية وآمن بقدرته جل وعلا على تسهيل الامور

وفي الساعة الواحدة



... جلس ابراهيم على مكتبه وهو أشد يأساً ...

ذهب أخوه الصغير الى منزل الاستاذ عبد العزيز بك وأخبره ان أخاه يتقلب على فراش الالم والعذاب . وانه يقاسي من أهوال المغص الكلوي ما لا طاقة له به . ولذلك لا يستطيع الحضور بعد ظهر ذلك اليوم الى المكتب

* * *

في عصر ذلك اليوم كان ابراهيم يتبختر مختالا في مضمار السباق وقد أخذ زينته وارتدى رداء عظمته الزائفة وراح ينعم النظر بجمال المضمار وما احتواه من نساء ورجال وخيل وأموال . .

ولم يطل به الوقت حتى شعر بيد توضع على كتفه فالتفت جافلا واذا به وجهاً لوجه أمام رئيسه الاستاذ عبدالعزيز بك المحامي

ارتبك وتلعثم وأسقط في يده . ورأى على مقربة منه فريقاً من الغيد الحسان . . وكان يحسب انه ادخل عليهن الروعة بمظاهر عظمته . فأيقن ان كل ما اكتسبه لديهن من المركز سينهار في الحال متى ظهر بمظهر التلميذ العاصي أو الخادم الشارد أمام الاستاذ عبد العزيز

وفي الحال دبر أمره وامتلك نفسه ونظر الى الاستاذ عبد العزيز نظرة متشامخة وقلب شفته السفلى ورفع حواجبه مندهشاً نافراً . . ووضع يده في جيب بنطلونه واتكأ بيده الأخرى على عصاه وشبك قدميه وقال وهو يحاول تغيير صوته : « أظن حضرتك غلطان يا افندم ! ! » غلطان ! ! .

بهت الأستاذ عبد العزيز وقال : « غلطان ازاي بقى يا ابراهيم . . هو ده المغص الكلوي . . »

وأجابه وقد حفظ رباطة جأشه وضبط نفسه :

— إيه قصد حضرتك مش فاهم ! !

— يعني إيه . مش فاهم . . ح تسوق الهبل على الشيطنة . . لا يا بابا . . مش علي . . مخصوم من ماهيتك اتنين جنيه . واذا كان ح تفضل سايق اللؤم اطردك . . اسمع يا ابراهيم انت عارفني خلقي ضيق وما يعجبنيش الهلس ! !

وأدرك ابراهيم ان المركز تحرج ولم يستطع ان يتراجع ولذلك استمر في تبجحه..

وعبس قليلا كمن يتذكر ثم أغرب في الضحك والقهقهة وقال : « أوه . لا لا !!.. اظن حضرتك الاستاذ عبد العزيز بك . . أهلا وسهلا .. ازي حضرتك .. أنا كثير باسمع عنك من أخويا ابراهيم انك أنبغ وأذكى محام في العالم . . ومن زمان وأنا أتمنى اني أتعرف بك .. وفي الحقيقة أنا احمد الفرصة دي اللي سهلت لي سبيل المقابلة..»

ولم يفهم الاستاذ عبد العزيز من هذه المرافعة الطويلة كلها الا كلمتي « ابراهيم أخويا ! »

وقال مردداً هاتين الكلمتين : «ابراهيم أخوك ؟ ؟ »

وتكلم ابراهيم بلهجة العظمة التي اتقنها: « أنا فاهم ان حضرتك فاكرني ابراهيم . . وعلشان كده أنا مش مستاء أبداً من الالفاظ التي بدرت منك على الرغم منك طبعاً .. ما ألومكش أبداً عليها .. وأعتبرها فكاهة لطيفة .. ايوه . ابراهيم اخويا . احنا الاتنين توأمين .. مولودين في بطن واحدة. والشبه بيننا غريب جداً . حتى ان أمنا أيام ما كنا أطفال كانت ما تعرفش تفرقنا عن بعض الا بالهدوم .. »

ثم تنهد وقال وهو لا يعطي الاستاذ عبد العزيز فرصة للكلام : « مسكين ابراهيم . الدنيا تلطمت به شوية . بعد ما أخدنا الابتدائية سوا . ما قدرش يستمر في الدراسة . وفي الوقت اللي أنا دخلت فيه الثانوي وأخذت البكالوريا ودخلت مدرسة الطب وأخذت الدبلوم كان هو عمال ينتقل من وظيفة صغيرة لوظيفة أصغر .. وعلى أي حال افتكر انه دلوقت مبسوط في المكتب عندك .. وحياة أبوك يا «ميتر» تاخد بالك منه لانه ولد ابن حلال ! ! ! »

وكان عبد العزيز يتأمل فيه طول هذه المدة وهو يحرق الأرم غيظاً ولا يستطيع أن يخدع نفسه ، ولكنه أقسم في نفسه أن ينتقم من ابراهيم انتقاماً لا ينساه مدى الحياة

ولذلك تظاهر بالاندهال وقال : « أما شيء مدهش . . حقيقي الشبه عجيب جداً بينك وبين ابراهيم اخوك لدرجة اني انخدعت وحسبتك هو مع انه بيشتغل عندي بقاله تمان سنين »

ثم تأبط عبد العزيز ذراع ابراهيم وسار معه يلاطفه

واخذ ابراهيم يمازح عبد العزيز ويلقي عليه النكتة أثر النكتة حتى بدأ شوط السباق

ووقف الاثنان يراقبان الخيل وهي تنهب الارض نهباً والاموال الطائلة معلقة بين حوافرها. الى ان انتهى الشوط واعلن اسم الجواد الرابح

ونظر ابراهيم في التذكرة في يده وكاد يقفز طرباً وصاح متهللا : « يا للحظ السعيد قدمك زي الفل يا ميتر . . الحصان ده أنا مراهن عليه . . وكسبان مكسب عظيم

وكان مكسباً عظيما . . سبعة عشر جنيهاً !

وفي تلك الساعة التي كان ابراهيم يرقص فيها طرباً اختمرت فكرة الانتقام في ذهن عبد العزيز


... واتكأ بيده الاخرى على عصاه ...

وذهب الاثنان لصرف النقود فقال عبد العزيز لابراهيم : قل لي يا بيه . أنا سعيد جداً اللي تعرفت بك وأشكر الصدفة الموفقة دي خصوصاً واني عاوز اراهن ولكن من سوء الحظ ماجبتش معايا فلوس فاذا كان تسمح تسلفني عشرة جنيه وبكره اديهم لابراهيم يوصلهم لك اكون ممنون جداً »

وتردد ابراهيم هنيهة ولكن تردده لم يطل . .

فان عبد العزيز لن يتأخر عن السداد وسوف يعيد اليه في الغد الجنيهات العشرة .. ولا يستطيع الآن أن يأبى عليه القرض .. لان ذلك يقلل من مظاهر عظمته

ولذلك لم يتردد عند ما صرف الجنيهات السبعة عشر ان يعطي عبد العزيز عشرة جنيهات منها

ومن المدهش ان عبد العزيز لم يراهن وانما تسلل وانصرف دون ان يشعر ابراهيم وفي جيبه الجنيهات العشرة ! !

* * *

في صباح اليوم التالي ارتدى ابراهيم بذلة غير حسنة التفصيل واسعة الاكمام ولبس أوسع ياقة عنده حتى بدا عنقه نحيلا ضعيفاً وذهب الى المكتب يتوكأ على عصا وهو يتظاهر بآثار المرض الذي عذبه بالأمس

وما كاد يدخل مكتبه حتى قرع الجرس فذهب الى مكتب المحامي ودخل وهو يتوجع ويتأوه

وسأله عبد العزيز : « هيه . ازيك النهارده يا ابراهيم ؟ »

— الحمد لله يا بيه. أحسن. انما امبارح كنت مع الاموات

— لا بأس عليك . . قل لي ، انت لك اخ توم يشبهك تمام ؟

— ايوه يا افندم . الدكتور محمود

— طيب اسمع . من فضلك تعدي عليه النهارده وتجيبه وياك هنا بعد الضهر . لان فيه مسألة بيني وبينه عاوز اقولها له »

وارتبك ابراهيم وقال : «ايوه يا افندم عارفها . امبارح بالليل جاني يطل عليَّ وقال لي انه قابلك في « الكورس » وانك استلفت منه عشرة جنيه . وطلب مني اني ابق اوصلهم له . فاذا كنت تسمح تديهم لي اوصلهم له اكون ممنون جداً لان مشاغله كتير وقليل اما يفضى ! !

وحملق اليه عبد العزيز وقال : « كلام ايه ده يا ابراهيم ؟ . ازاي أخوك يقول الكلام ده . . هي مسألة نصب والا هزار ده هو اللي استلف مني عشرة جنيه وقال لي انه ح يبعتهم لي وياك .. بق اسمع .. الأمور دي مش عليه . . العشرة جنيه بتوعي عاوزهم حالا . . واذا كان أخوك ينكرهم هاتو هنا قدامي و قدامك وأنا اعرف ازاي اتفاهم وياه .. وأنا اديته الفلوس دي لانك بتشتغل عندي . . وما دام عاوز ياكلهم علي ح اخدهم من ما هيتك على شهرين . . عجبك عجبك . . ما عجبكش هاتهولي وأنا اطلعهم من حبابي عنيه وأفضحه قدامك .. يلا . اتفضل روح لشغلك ! ! »

أحمد

عضو جمعية الرفق بالحيوان

كان ذلك منذ خمسة عشر يوماً وكنت أتمشى مع صديقي روبرت في نزهة قصيرة واذا بالحديث يتناول فجأة جمعية الرفق بالحيوان، وعلمت أن هـذا الصديق لم يكن عضواً في تلك الجمعية البارة فقلت له مدهوشاً :

— كيف لم تشترك بعد يا صديقي روبرت في هذه الجمعية . ؟ !

— لم يتسع وقتي لطلب الانضواء في عضويتها

واذ كنت عضواً قديماً بهذه الجمعية ومكثت بها ما يزيد عن العشرين عاماً فقد وجهت اليه اللوم والتأنيب ثم قلت :

— أن من واجبك أن تشترك في هذه الجمعية ، أنه عمل انساني نبيل نحو طائفة العجماوات التي لا تستطيع أن تفصح عن آلام الارهاق أومتاعب الامراض، وليس ثمة عمل مرهق أو يشغلك عن أعمالك الخاصة وكل ما تعمله هو أنك اذا رأيت « عربجياً » يسوم خيوله سياط العذاب ويقسو عليها بتحميل العربة فوق جهد الخيل، أوكلباً مسكيناً يضربه سيده ويعذبه فما عليك الا أن تعلن عن عضويتك في الجمعية فينال القاسي جزاءه الوفاق ، ويرفع عن الحيوان التعس نير الظلم والعذاب ! !

أنظر الى هـذه الشارة الظريفة المثبتة في زر سترتي الأعلى ، أنها شارة الجمعية التي تعلن عن عضويتي فيها

هيا يا صديقي لا تتأخر ولا تؤجل فعل هذا الخير الى غد . !

* * *

كان هـذا الحديث كما قدمت قد وقع منذ خمسة عشر يوماً لم ألق صديقي روبرت في غضونها ، واذا بي بعد ذلك أجـد في صندوق بريدي رقعة من روبرت لم أقرأ فيها إلا هذه العبارة :

« أنك أحقر مخلوق على ظهر الارض »

« روبرت كويك »

أنا حقير ، بل أحقر مخلوق ؟ !

ولم يطلق على لفظة التحقير ؟ !

وأسرعت الى منزله لأرى أي دافع حمله على ان يسمني تلك التسمية وينعتني بذاك الوصف وأطلب منـه ايضاحاً أو اعتذاراً عن هذه الاهانة

ودخلت حجرته فرأيته ممدداً على سريره في حالة تدعو إلى الاشفاق ، فقـد كانت يداه مربوطتين بضمادات وأنفه موضوعة عليه لصقة وفي وجهه جروح غطتهـا الأربطة فلم تعد تظهر إلا عيناه وفمه

— ماذا حل بك وما خطبك ؟ !

— أنني لا أريد التحدث معك فأغرب عن وجهي

— ولـكن أية إساءة ألحقتها بك حتى تلومني أو تقاطعني ؟

— قلت أغرب عن وجهي والا طردتك بنفسي

وكأنه حاول أن يشعرني بأنه قادر على ذلك فلبث يبذل جهداً عنيفاً وهو في سريره فلم يشعر جهده الا عن تمكنه من ادارة وجهه نحوي . .

وعدت أسأله :

— ألا أخبرني ماذا أصابك ؟

— تريدأن تعرف ماذا أصابني ؟ أتريد أن تعرف غلطة من التي سببت كل هذه الآلام أتريد أن تعرف ذاك الذي أحدث بي هذا كله ؟!

اذن استمع

كان يقول ذلك وهو باديء الحنق والتأثر فقمت أهديء من ثائرته وأعينه على التمكن من الانقلاب على ظهره ثم أنشأ يحدثني بهذه القصة العجيبة :

« في صباح اليوم التالي لمقابلتنا معاً للمرة الأخيرة ، تلك المرة التي أثقلت فيها رأسي بأحاديثك عن جمعية الرفق بالحيوان ،ذهبت الى مركز جمعيتك الموقرة وسجلت اسمي بين أعضائها وخرجت أحمل الشارة المتيدة!

« الى هذا الحد ليس في الأمر عجيباً كما ترى

« ولم يحدث أي شيء عجيب في هذا الشأن الى أن كان مساء أمس

« ذهبت الى المطعم الذي أتناول فيه عشائي دائماً وجلست إزاء احدى الطاولات وأمرت الخادم باحضار الطعام بينما أتناول قدحا من الجعة

« ولم أكد أحتسي أول رشفة حتى لاحظت على الطاولة القريبة مني رجلا هزيل الجسم ضئيل القامة بادي صفرة الوجه ، وقد جثم كلب تحت الطاولة بين قدميه

« ولو لم أتبع نصيحتك الشنعاء وأسرع الى الانضمام لجمعية الرفق بالحيوان لما حدث لي ما حدث من جراء تدخلي فيما لا يعنيني

« وضرب الرجل كلبه بقسوة فرأيت ان الفرصة سانحة لأن أدهش الناس باعلاني

عن نفسي كعضو من أعضاء جمعية الرفق بالحيوان ولذا اتخذت هيئة الجد والنفوذ وقلت للرجل الضئيل القامة بصوت مرتفع بحيث يسمعه الجميع

— انه لمخجل جداً ان يضرب انسان كلباً بهذا الشكل .. ان هذا عمل وحش لا عمل انسان.

«وسرعان ما التف حولي بعض الناس حتى حسبت ان جميع من بالمطعم من أعضاء جمعية الرفق بالحيوان ، وان كنت قد تأكدت فيما بعد انهم ليسوا حتى من اعضاء جمعية الرفق بالانسان

«وسمعت أصواتاً حولي تؤيدني ويتكلم أصحابها بحيث يتعمدون إسماعي فيؤكد الواحد منهم للآخر انني شهم أقوم بواجب انساني يجب أن تروا ثمرته ونتيجته المحمودة

« وازاء هذه الاستثارة لحميتي رأيت أن آتي بعمل حاسم فذهبت صوب الرجل الذي قلت لك انه هزيل ضئيل الجثة ، ولولا ذلك لما وجدت في نفسي الجرأة الكافية لأن أقف في مواجهته وأضرب على خوانه بقبضة يدي وأقول :

— أتظن المسألة تمر على ذلك النحو؟! أبداً هل تعتقد أنه من الانسانية ان تضرب كلباً بتلك القسوة ثم ينتهي الامر عند ذاك ! ؟

«كلا يا سيدي ، استمع لي جيداً .. اذا رأيتك مرة أخرى ..أجل اذا رأيتك مرة أخرى تضرب كلبك بتلك القسوة فثق انني عضو جمعية الرفق بالحيوان ، المتمتع بشرف العضوية منذ زمن سحيق ، أجل انا ذلك العضو الذي يوقفك عند حدك وأسوي الامر معك !!

« وعدت الى مقعدي دون ان يفوه الرجل بكلمة واحدة ، ولكن ساءني انني ما كدت أجلس حتى رأيته يهز رجليه ويرطمهما بقوة في الكلب كأنه لا يأبه لحديثي الطويل ومحاضرتي الشائقة عن جمعية الرفق بالحيوان وواجب اعضائها ..

« وقمت لفوري اليه مرة أخرى وضربت الطاولة بقبضة يدي وانشأت أعيد عليه محاضرتي السابقة فما رأيته يتدانى برفع بصره الي أو يبعده عن الجريدة التي كان يطالعها ويأ كل دون ان يلتفت الي

« وثار حنقي إذ رأيت القوم يتهامسون حولي، ولما كنت موقناً من ضعف خصمي اذا قورنت قامته القصيرة وجسمه الهزيل بي ، فقد تشجعت وأمسكت به من ذراعه وجعلت أهزه كالريشة ..

« أجل يا صديقي كالريشة فلم يكن وزنه يزيد عن الثلاثين كيلو

وعلى الرغم من تجمهر الخدم وصاحب المطعم ورجائهم إياي أن أتركه ولا أوذيه فقد بقيت ممسكا به ثم القيته على كرسيه فسقط عليه بشدة

وسمعت من خلفي أصوات نباح وحشية ثم ما لبثت أن أحسست بان « حجر » بنطلوني قد انتزع من خلف وأن أنياباً تعض على جسدي في أماكن مختلفة فكنت أصرخ وأصيح دون منقذ أو رحيم

« وكان صاحب الانياب الحادة هو كلب الرجل الضئيل القامة أراد أن يقدم لي شكره واعترافه بجميلي إذ توليت الدفاع عنه ضد مؤذيه ... ! !

« وكنت أثناء هجوم الكلب عليّ وافتراسه لحمي يمزقه بانيابه لا أرى واحداً من أولئك الذين أثاروا حميتي ونخوتي يحاول انقاذي ، وتبدت فيهم تلك الخلة البشرية التي تتجلى في بعض الناس الذين ينضمون دائما الى جانب الاقوى

« لقد أوهى قواي الكلب ووقعت على الارض شديد الانين والالم دون رحمة أو رثاء ..

وتململ روبرت في فراشه فقمت اليه اعاونه على التحرك والاستلقاء على جانبه الايمن اذ اشتدت عليه آلام ظهره وعجزه، وما كدت افعل حتى عراه ذهول الالم وأعراض الحمى ، فأسرعت أدلك جبينه وانضو عنه آلامه فما أن استراح قليلا حتى صاح بي :

لقد قذفت بأعلان استقالتي من جمعيتك في وجه مديرها في الحال . وانني لابحث الآن عن جمعية الرفق بالانسان ! !

كلمتان فقط

أراد شاب الالتحاق بوظيفة محرر في احدى الصحف فطلب اليه رئيس التحرير أن يكتب له مقالاً في موضوع معين على سبيل الاختبار

جلس الشاب وأمامه الاوراق يكتب ويمزق ويكتب ويراجع ، ثم يعود الى القواميس والمعاجم ، ثم يتأفف ثم يشعل سيجارته تارة ويطلب فنجاناً من القهوة أخرى ، حتى عيل صبر رئيس التحرير بعد مضي الساعات الطويلة فنظر اليه في ضجر ومضايقة وسأله :

— هيه ... ألم تنته بعد من كتابة مقالك .. ؟

— لم يبق منها غير كلمتين اثنتين فقط ..

— اكتب « سلة المهملات » ..

هل تناسب هاتان الكلمتان نهاية مقالك الممتع .. ! ؟



خبر مهم

كانت البرقيات تهز أسلاك البرق في أنحاء العالم كل يوم لتنقل الى الناس آخر الاخبار عن مرض جلالة ملك الانكليز ، فيقابلها الناس جميعاً بالاهتمام ، وتهتز أسلاك البرق بين حين وآخر تحمل الينا أخبار مرض أو خطورة حال بعض العظماء من الملوك والامراء والعظماء المبرزين الذين لهم في الحياة قيمة أو منزلة

لهذه الاخبار ولهذه البرقيات قيمتها وأهميتها ، ولكن البرقية التي لم أستطع فهمها أو تحليل معناها ، بل التي أضحكتني الى حد القهقهة ، هي هذه البرقية التي أنقلها اليكم بحروفها ، وبعدها أرجو ان يوضح لي سرها من يستطيع من القراء . . .

« نيويورك في ١١ نوفمبر – لمكاتبنا الخصوصي – دخل جاك دياموند ملك اللصوص في دور النزع الاخير فقلقت الخواطر على صحته » . . . . ! ! !

الف علامة تعجب لا تكفي لوضعها وراء هذه البرقية العجيبة وهذا الخبر المدهش .. فما رأيكم . . !

ولكنه « ملك » على أية حال . . . فلا موضع إذاً للدهشة والغرابة وقلق الخواطر . . . !

ليتني كنت ملكا . . . ولو مثله . . !!

* * *

موقف وموقف

في بعض الميادين والشوارع عندنا تعلق الحكومة بعض يافطات مكتوب عليها « موقف لاجل كذا عربات » وغيرها مكتوب عليها « موقف لاجل كذا حمير » . . . !

وهذه المواقف يقصدها الذين يرغبون في الركوب . هذا عندنا . . . أما عندهم في انكلترا والمانيا وأميركا . . . فهل تعرفون ماذا كتب على هذه اليافطات . . ! كتب عليها « موقف لاجل كذا طيارات » . . !

أصبح ركوب الطيارات « الاجرة » في الخارج سهلا ميسوراً الى حد ان أصبح لها مواقف يقصدها الناس للركوب والطيران من جهة الى جهة . . . بينما نفرح نحن ونتطاول برؤوسنا نحو السماء ، لنرى خيال طيارة أجنبية تمر فوق رؤوسنا . . !

هل يؤون الأوان . . ؟

وهل نعيش لليوم الذي نرى فيه مواقف للطيارات في بلادنا . . !

* * *

انتهاء العالم

يا ريت . . !

تقليعة أصبحت سهلة النشر والتكرار ولكنها لم تعد تصدق ولو أقسم العلماء والفلكيون على صحتها ألف قسم وايمان . . ؟

لطالما قالوا لنا ان العالم ينتهي ، وقدموا لنا الأدلة والبراهين – التي تهيئها لهم عقولهم – على حقيقة انتهائه . . ولكن تمر الايام ، وينقضي التاريخ الموعود ، فلا ينتهي العالم ، ولا تمس الكرة الارضية بسوء . . !

واخيراً قام عالم انكليزي معروف يدعى المستر « جوفري دنس » يعيد هذه القصة من جديد ويبشر بها الناس ويدعمها بالحجج والبراهين القاطعة ، وتؤكد أن مذنبا مثل المذنب « هالي » يمس الارض ويحرقها عن آخرها !

يا مستر جوفري . . اذا كنت حضرتك عاوز تموت ما فيش مانع عندنا . . اتفضل وحدك . . . لكن سيبنا من فضلك نتمتع بشبابنا . . ! وبلاش التنبؤات المزعجة دي . . ! !

والله حاجه تغيظ وتقلق . . !

« ادوار »

قوة الذاكرة

كان الرجل مصمما على ان يتكلم . .

وهو ضخم الجسم كبير الكرش أصابعه وصدره وربطة عنقه محلاة بالقطع الماسية وأنفاسه ممتزجة برائحة الخمر . . .

ولم أجد مفراً من ان أتركه يتكلم حيث لم يكن في وسعي ان احمله على الصمت وكنا في عربة القطار ينهب بنا الارض وهو جالس أمامي وقد ازدحمت كل المقاعد فلا سبيل للانتقال الى مقعد آخر

وقال الرجل كمن يشرح نظرية عويصة لطالب غبي : « نعم . أقول لك ان قوة الذاكرة نعمة كبرى ولها شأن عظيم ، إما ان تكون لك ذاكرة قوية فتكون انساناً كاملا . . وإما ان تكون ذاكرتك ضعيفة خائرة فتكون . . فتكون . . »

وكأنه تردد في النطق بالكلمة فأردت أن أسبقه اليها وقلت له : « فتكون حيواناً كاملا »

وهز رأسه مرتاحاً مؤكداً كلامي وقال : « كان هناك ثلاثة رجال : الحدق وبشندي وسويلم ... »

وتأوهت مسترحماً . . . وعرفت انه سيروي لي قصة عن حشاش وصعيدي وفلاح ! !

وانطلق في حديثه فقال : « وكان الثلاثة يعتقدون في الكنوز المخبوءة . ويثقون بأن في المنازل القديمة زلعاً من الذهب والفضة وخابيات من الحلي والجواهر

« ألم يقل لهم الشيخ عبد القادر المغربي إنه أخرج أحد عشر كنزاً من احد عشر منزلا قديماً في القاهرة ؟ . أو لم يقل لهم أيضاً الشيخ محمود البازرجي انه استطاع أن يكتشف سبع زلع ممتلئة بالذهب الوهاج في أحـد منازل الدرب الاحمر المتخربة

« ولذلك كان الثلاثة يفكرون ويأملون في الاهتـداء الى كنز من تلك الـكنوز التي تنتظر الموعود بها . . ولماذا لا يكونون هم أنفسهم من الموعودين ؟ !

« وكان الثلاثة يشتغلون خفراء في عمارة تقام على شاطىء النيل في الجيزة فاذا أمسى المساء أشعلوا ناراً على ضفة النهر وجلسوا حولها يصطلون ويتحدثون عن عجائب الـكنوز ومخلفات الاقدمين وهبات الجن ! !

« وفي ذات مساء تأخر سويلم عن الحضور .. وجلس الحدق وبشندي يتحدثان ويقلبان وجوه الحديث ولما كاد الليل ينتصف قدم عليهما سويلم . وما كاد يتوسطهما حتى

. . . ولما كاد الليل ينتصف قدم عليهما سويلم . . .

قال : « اسمعوا يا أولاد . . جايب لكم أخبار تفرح ! »

« وقال له الحدق : « كفى تصدعنا بأخبارك . أنت تعرف الاخبار الوحيدة التي تفرح لها !! . الكنوز . . »

« وقال سويلم : « أهو كده برده !!.. »

« ووثب الاثنان وقد خيل لهما أنهما في منام

« وتنحنح سويلم وعرف أنه أصبح ذا شأن عظيم وراح يروي لهما خبره فقال :

« تعرفان ولاشك المعلم حمدان رئيس الفعلة ؟.. وتعرفان أن له صديقاً من السحرة العلماء يدعى الشيخ عبد القوي . .

« حدث مرة في البلد أن عصبة من اللصوص انقضت على المعلم حمدان وهمت بقتله طعنا بالسكاكين وأسرعت على صوت استغاثته فأنقذته من أيديهم وأصبح المعلم حمدان مديناً لي بالحياة من ذلك اليوم .. وهو رجل فاضل لا ينكر الجميل . .

« والليلة علمت أن المعلم حمدان على فراش الموت .. فذهبت لزيارته ووجدته في النزع الاخير . وقد أخذ يحدثني قبل أن يموت فكشف لي عن سر رهيب عظيم

« قال لي إن الشيخ عبدالقوي أخبره بأن في احد منازل القاهرة كنزاً كبيراً فيه أكثر من عشرين زلعة مملوءة بالذهب والفضة .. وقد احتفظ المعلم حمدان بهذا السر حتى يستطيع أن يحصل على هذا الكنز ولكن الموت عاجله فأراد ان يكافئني على انقاذي حياته بأن يبوح لي باسم المكان الموجود فيه ذلك الكنز العظيم »

« وصاح الاثنان في نشوة الفرح :

« وأين ذلك المنزل ؟ »

« وقال سويلم : « في عطفة متفرعة من زقاق متفرع من شارع في مصر »

« وصاح الحدق : « ما اسم الشارع ؟ »

« وصاح بشندي : « وما اسم الزقاق ؟ »

« وقال سويلم : « وما اسم العطفة . . هذا ما أريد أن اقوله لكم . . ولكن . . ولكن . . شيء غريب .. لا اتذكر !! »

« وصاح به الحدق : « ماذا تقول ؟ لا تتذكر ! ! »

« وفرك سويلم رأسه قليلاً وقال :

« لقد مات الآن حمدان امامي . . وكان منظر موته مفزعاً مخيفاً حتى اني نسيت اسم الشارع »

«وصاح به بشندي : «فكر يارجل .. فكر ! ! »

« وقطب سويلم جبينه وضيق عينيه وعصر مخه وأخذ يفكر وقال : « محي من ذهني اسم الشارع .. ولكن . دعاني افتكر انه شارع في مصر »

ـ وما اسمه ؟

ـ اسم .. أوله أبا أو بو ... »

« وأخذ الحدق يعينه ويقول : شارع البغالة . . الدرب الاحمر . . محمدعلي . . السبتية .. بولاق ؟.»

ـ كلا .. كلا .. الاسم هنا في رأسي ولكني لا استطيع النطق به

ـ وهل تريد أن نشق رأسك لنخرج منها الاسم . ؟

ـ انه على طرف لساني !

ـ هل تعرفه اذا قلناه لك ؟

ـ ربما

« وقضوا الليل يسردان عليه اسماء شوارع القاهرة وعطفاتها وأزقتها ودروبها فلم يفوزوا منه بطائل الا انه قال ان الاسم قريب من كلمة المناخ . . أو لعله قريب من كلمة الزير المعلق ! !

« وكانت عند الحدق زجاجة نبيذ كبيرة فأخذ يسقي سويلم الكأس وراء الكأس أملا بأن تنشطه الخمر وتذكي ذهنه ولكن الخمر لم تفلح الا في انها أثقلت رأسه وجعلته يهوي الى سبات عميق وقضى الاثنان هذه الليلة وهما يودان لو استطاعا ان يخنقا سويلم الذي نكب بمثل هذه الذاكرة الضعيفة

. . . وقضيا الايام ينقبان ويحفران فيها . . .

« واستيقظ سويلم في الفجر فلم يستطع حراكا حيث رأى قدميه وذراعيه مقيدين بالحبال . . ورأى الحدق وبشندي جالسين حوله يحدقان اليه بنظرات مخيفة

« وصاح بهما يسألهما عما يقصدان بهذا المزاح البارد

« وقال بشنـدي : « هناك طريقة واحدة نستطيع بها ان نحل عقدة لسانك . وهي ان نلقيك في النيل

« وقال الحدق : « مضبوط »

« وفي الحال حملا سويلم الى النيل وهو يناضل ويرفص بقدميه ثم ألقياه في الماء

« وبعد فترة قصيرة أخرجاه من الماء وهو يرتجف برداً وصاحا به: «انطق قوام. ما اسم الشارع ! ! »

« وشهق سويلم بضع شهقات وقال : « كنت على وشك أن أتذكره . لاني استعدت أمام خيالي وأنا في الماء كل ماضي حياتي . . من يوم أن وضعتني أمي الى يوم قدمت مصر . . وقبل أن أصل الى الساعة التي ذهبت فيها الى منزل المعلم حمدان . . زالت من ذهني الصور والاشباح حيث أخرجت من الماء

« ونظر الحدق الى بشندي . . ونظر بشندي الى الحدق

« ثم حملا سويلم مرة أخرى وألقياه في الماء وتركاه فيـه مدة أطول من المدة الاولى . . وأخرجاه ولكن عملهما ذهب دون جدوى فانه لم يصل أيضاً في استعادة وقائع حياته الى ساعة مقابلته لحمدان وسماعه منه اسم الشارع

« وكررا فعلتهما مرة ثالثة وألقياه في الماء مدة طويلة حتى كاد يختنق ويموت

« ولكنهما ما كادا يخرجانه من النيل حتى نطق باسم الشارع والزقاق والعطفة !

« وأصيب بحمى شديدة من أثر البرد الذي انتابه فمات بعد يومين

« أما الحدق وبشندي فقد ذهبا الى ذلك المكان وما عتما أن اهتديا الى المنزل . وكان عبارة عن قاعة خربة متهدمة فاستأجراها من صاحبها بأجر بسيط وقضيا الايام ينقبان ويحفران فيها

« وفازا ببغيتهما وعثرا على الكنز

« أما الآن فان الحدق من أعيان مصر وكبار أغنيائها

« وبشندي من كبار المقاولين المشهورين وهو من أعز أصدقائي وقد روى لي هذه القصـة ولا أستطيع أن أكذبه في كلة واحدة منها »

ولما أنهى الرجل كلامه سألته : « وما اسم الشارع »

فهرش في رأسه وقطب حاجبيه وعصر قريحتـه ثم قال : « يالله . . نسيت . . لا أتذكر »

السياسة العالمية

اهتمت الدوائر الدوليـة لمشكلة العمال العاطلين اهتماماً كاد يؤدي الى شارع باب اللوق تبعاً لاهواء الشيوعيين فانهم يحاولون تغيير ألوان الملابس الاوربية . وقـد سافر المارشال فون هندنبرج الى جنيف ليأ كل سمكا مقلياً وينهي حديث العهـد بالمعاملات التجارية في الشرق والغرب ، الا ان هذا لا يكون الا بعد عيد شم النسيم في تركيا

هل فى البلاد أزمة ؟

اذا ادعى الترزي ان في البلد أزمة تمنع الناس من عمل الثياب الجديدة فان الخياطة تكذبه

واذا ادعى الجزار ان الازمة شديدة لانصراف الناس عن اللحم فان الحانات تضحك منه

واذا ادعى الفلاح انه في أزمة لانه لم يبع القطن فان شارع عماد الدين يتعجب منه

فهل نحن في أزمة مالية ؟ أم الازمة مالية عقلية ؟



(جرنت افندي عبد الملك) كان في ردي على الاستفتاء ــ على ما اعتقد ــ الكفاية فلماذا تحملون على الكاتبة القديرة (ز . ف) وقد ابدت انا دفاعها عن انانية المرأة . . ؟

(الاستاذ احمد عبد اللطيف بدر بالزقازيق) لقد أخطأت الظن يا عزيزي . فأنا أحترمك وأجلك ولكن الظروف قضت بذلك التقصير !

(الاستاذ تادرس افنـدي جرجس) اشكركم جداً وبكل أسف لم تتوصلوا لمعرفة الحقيقة

(الآنسة امينة بحلوان) سأبعث لك برأيي الخاص في قصتك لضيق المجال

(الآنسة م . ز . بمصر الجديدة) أعتذر لعدم قيامي بالواجب بسبب المرض

(فتيات طنطا) اشكركن لهذه الرقة . . اما صورتي فتل كتابتي تماما . . فهل يكفيكن ذلك . . ؟

(الآنسة نعمات بطنطا) اعجبت برسالتك واني ارحب بطلبك واني في انتظار التفاصيل

(آل توفيق بن ماهر) أشكر لكم هذا الكرم ، وأرجو ان أوفق في القيام بواجبي نحوكم

(ز . ي . بمصر الجديدة) وصلتني رسالتك المحزنة ، والايام كفيلة بتحقيق الآمال

(م . ابراهيم أفندي خليل) أشكرك ويؤسفني ان القصة سهلة بسيطة لا توافق النشر . فاقبل اعتذاري

(ا . ا . ف بالمنصورة) أشكركم وأرحب بطلبكم

(احمد أفندي م.ا باسكندرية) لا تستسلم لليأس فالمسألة سهلة ويمكن تعويضها بغيرها

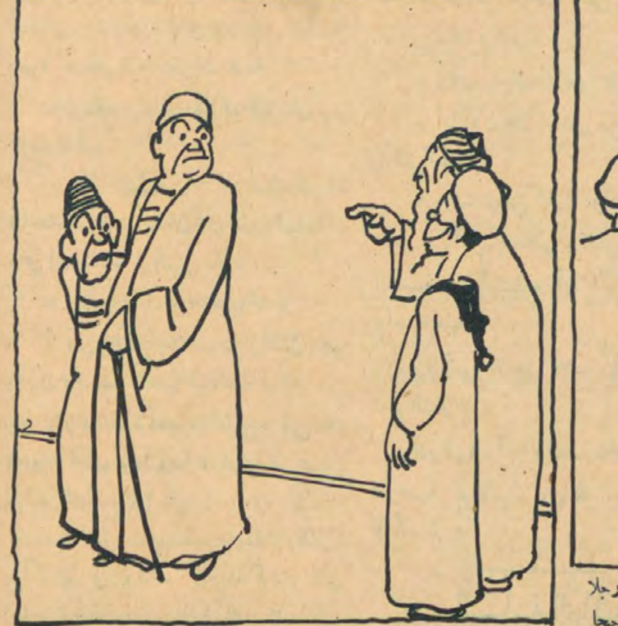
(حسين أفندي غلطان) ورغم حضورك للادارة فقد خانتك الحقيقة

قصة جحا مصورة

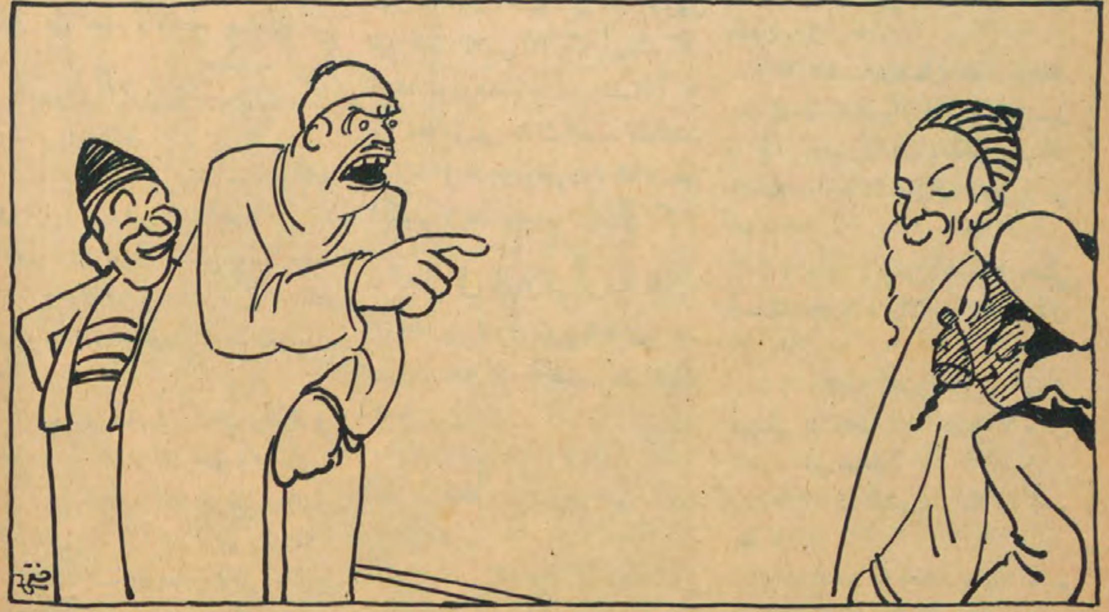


كان جحا يسير مع زميله أبو النواس عند مارأى في الطريق رجلا ضخم الجسم مفتول العضلات فقال أبو النواس : « هل تستطيع ياجحا أن تتحدى هذا الرجل ؟ »

اجابه : « طبعاً . واستطيع أن اشتمه و « ابهدله » ولـكن الشر سوف يلحق بك وحدك »



وتقدم من الرجل الجبار وكان بجواره رجل قصير القامة ضئيل الجسم فقال جحا يحدث الجبار : « جاك خيبه في الراجل النتن الجربوع ده اللي عامله صاحبك وواخده تحت باطك ! ! »



واستشاط الرجل الجبار غضبا وتميز غيظا وصاح مزمجرا : « جاك خيبه انت في الرجل الوسخ النتن المقندل ده اللي ماشي جنبك واللي عامله صاحبك ! »

وقنع أبو النواس بذلك وتاب عن توريط جحا بعد ذلك

على باشا ابرهيم



تقدم الناس من مختلف البلدان يرفعون تهنئاتهم للطبيب العظيم الدكتور علي باشا ابرهيم . وأن مصور الفكاهة ـ الذي انقذ الدكتور علي باشا ابرهيم اباه من المرض العضال ـ يتقدم بدوره الى شيخ الاطباء بهذه التحية المصورة



فتاوى الفكاهة

سؤال قديم

لماذا يمشي قطار سكة الحديد على الشمال ويخالف النظام ؟ (سعد كيرلس) بالتلغراف

«الفكاهة» لانه اختراع انجليزي والانجليز في بلادهم يمشون على الشمال ، والحكومة تسير قطاراتها في مصر على الشمال محافظة على حق انجلترا في المفاخرة باختراعها وهذا مجامل : فقط وحياة عينيك ، والا كنا نمشي القطار ذات على اليمين ولا نبالي ، انجلترا إيه وبتاع إيه

سندات البنوك

لي رغبة في شراء سندات مثل بنما والبلجيكي فأي البنوك تستحسنون ان اقتني سنداته ؟ (ف . ي . عي)

«الفكاهة» يا جاه النبي على بنك مصر يا أخي ، عليك به . فانه بنك مصر وفخر المصريين وباب الاستقلال التام الأكيد (مش اللاشك فيه)

هذا أوانه

ما هو السبب في شهرة العدس الصعيدي والرمان المنفلوطي وما تعليل ذلك (علي مصطفى) طالب ثانوي

«الفكاهة» أوان الشتاء وهذا أوان العدس فنشكرك على أن ذكرتنا به. أما سبب شهرته هو والرمان المنفلوطي فانهما اشتهرا للاسباب التي اشتهر بها العنب الازميرلي والبطيخ اليافاوي والصابون النابلسي

أولادنا

ما معنى قول الشاعر :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا
بنوهن أبناء الرجال الاباعد

(احمد محمد حراز)

«الفكاهة» يقول الشاعر ان أولاد أولادك هم أولادك ، أما أولاد بناتك فانهم أولاد آبائهم وآباء آبائهم ، وقال انهم أباعد لانهم أصهار لا أقارب ، وفي بعض اللغات ان الاباعد جمع أبعادية وهي العزبة او الشفلك وعلى هذا التفسير يكون الشاعر قد قال :

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الشفالك

انظري

أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري ، يئست من الحياة ، وأريد الانتحار ، فما أسهل طريقة للانتحار ؟ (. . .)

«الفكاهة» يستحيل أن تبقى الدنيا على حال واحدة فانتظري حتى يغير الله الحال واذا كان ولا بد من الموت فانك ستموتين بعد عمر طويل فكوني واثقة من هذا فاني لا أكذب عليك

لماذا ؟

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري أحببت فتاة تتردد علي في محل شغلي وأريد أن أتزوجها ولكن لا أريد ان اخطبها من أهلها فما العمل ؟ (ج . م)

«الفكاهة» لا أدري السبب الذي يخيفك من أهلها ، هل هم من قبيلة نيام نيام الذين يأكلون الناس ؟ أم تخشى ان يرفضوا تزويجك منها لأمور تعرفها ولا تريد ان تخبرني بها ؟ قل الحق ، وقل لي أنت صنعتك ايه ؟

لماذا ؟

لماذا القهوات والحانات والتياترات يؤمها الناس أكثر من المساجد والكنائس ولماذا المحاسيب الجهلاء لهم الوظائف الطيبة والمتعلمون يطلبون عملا فلا يجدونه ولماذا تدفع القرش بقشيشاً للجرسون ولا تدفع المليم للشحاذ ؟

(كامل احمد أباظة)

«الفكاهة» وأنا مالي يا ابني بتردح لي كده ؟ ناس بلا عقول بعيد عنك

خادمة

أحب فتاة تحبني ولكنها مع الاسف خادمة فهل أتزوجها ؟ (م . ١٠)

«الفكاهة» تزوج بها لتخدم أمك وأباك واخوتك يمرمطوها فلا ترد عليهم مدة شهرين ثم تهلهلهم ولك الشكر

هل هذا ذنب ؟

انا شاب موظف بمرتب لابأس به تعاهدت على الزواج مع فتاة احبها وتحبني. ولما خاطبت والدي في هذا الشأن عارض فيه لان الفتاة فقيرة ، فماذا ترون ؟ (ح . ل)

«الفكاهة» اذا كانت فقيرة من اصل حقير فكن عند رأى أبيك ، لان للتربية تأثيراً في الاخلاق يختفي وراء الحب الذى تنطفىء ناره بعد الزواج ، وأما اذا

كانت فقيرة من اصل طيب فانها قد تـكون فرصة يحسن انتهازها ، ولـكن بعد التحقق من تربيتها وتاريخ حياتها ، لأن الاوساط تؤثر في الاخلاق ايضا ، فاذا كانت كما ينبغي أن تـكون فقل لابيك ان الفقر مع الادب خير من الغنى مع شغل المسخرة . وربنـا ياخد بيدك وتدعونا الى حفلة الزفاف والعقبى للبكاري

اعتراض غريب

لماذا ينادي بائع الطعمية بانها «كباب» ولا ينادي بائع الـكباب بانها « طعمية » ؟

الفيوم (حسين م . مظهر)

﴿ الفـكاهة ﴾ يصفون الطعمية بالـكباب لأنه أحسن منها ولا يصفونه بها لانها لاتذكر معه ، ويلوح لي انك متعصب للطعمية بشكل غريب ، كأنك مولود في البقلاة ، ويعجبني منك اخلاصك لها وثقتك بها ، ولـكن آه لو ذقت الـكباب ، انك تستقيل من حزب الطعمية حالا وتنضم الى الكبابيين ، فليحي الـكباب

الدبوس النصيحة

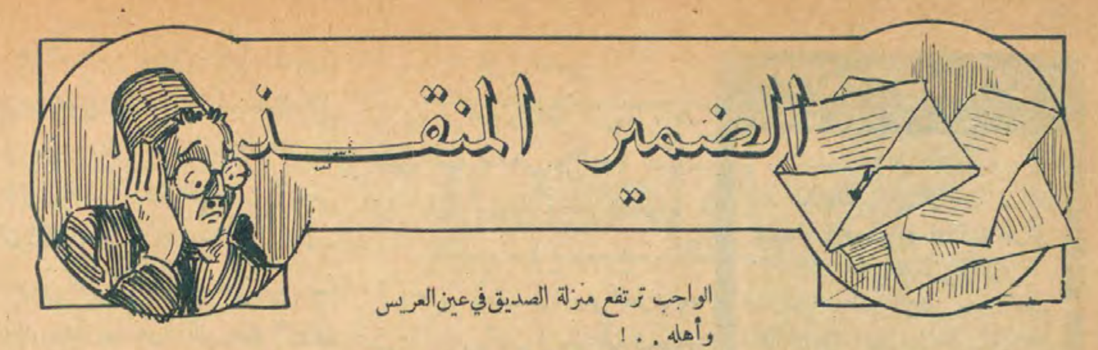
(١) تحية وسلاماً ، وبعد ، فقد كلفني احـد اصدقائي من حملة الشهادة الابتدائية أن أستفتيك في هذا الشان الخ

(ع . م . ع . م)

(٢) سأطلب في الجيش المصري بعد عشرة أشهر وسأتقدم في هذا العام للحصول على الشهادة الابتدائية فاذا التحقت بالجيش فـكيف ارتقي الى رتبة ضابط من غير ان أمر بدرجة صول ؟

(ا . مح . س)

﴿ الفـكاهة ﴾ لم يكتب لي صاحب الاستفتاء ولاوسيطه المحترم اسميهما الا رمزاً فمن أين اعرفهما ولست منجماً ؟ نترك هذا فاني أتمنى ان اعرف كيف اجيب على هذا السؤال ولـكني لم يسبق لي التشرف بالخدمة العسكرية لاني « زي ما انت عارف شيش بيش » ويحسن بك ان تستفتي احد ضباط الجيش او طلبة المدرسة الحربية ، فانهم اعلم بهذا من كل انسان



رحم الله نفطويه وسيبويه وشركاهما، فما عرفت والله قدرهم ولا قدرت فضلهم على اللغة العربية ونحوها وصرفها كما عرفته وقدرته تماماً يوم اسقط في يدي ، وسدت المنافذ في وجهي ، وزنقت زنقة الطور في الطاحون ! فاسرعوا الى نجدتي وانقاذي طيب الله ثراهم ورحمهم رحمة واسعة . . !

أضحك الآن متألماً – وشر البلية ما يضحك – فهل تعرفون السبب . . ؟

أمامي وعلى مكتبي ثلاث دعوات افراح لثلاثة من اصدقائي ، والغريب جداً انهم يتزوجون في يوم واحد ! كأنهم تآمروا بذلك على كيدي واغاظتي ، وما بينهم صلة قرابة ولا قربى ، وانما هي المصادفة . . المصادفة اللي تغيظ وتحرق الدم . . !

احد هذه الافراح في شبرا ، والثاني في السيدة زينب ، والثالث في مصر الجديدة ، وان كنت حضرتك درست الجغرافيا ! وعرفت مواقع اطراف مصر وضواحيها ، فستفهم جيداً ان بين هذه النواحي البعيدة سفراً طويلا شاقاً

دعك من السفر والتعب ، فالترام والعربات والسيارات تقرب البعيد وان لدعت الجيب في هذه الازمة المستعصية ، ولكن تعال نبحث فيما هو شر من ذلك . !

هؤلاء الثلاثة يمتون الي بصلة الصداقة الوثيقة ، وأحدهم يمتاز عن الآخرين بصلة القربى أيضاً ، وللافراح يا عزيزي عندنا عوائد سقيمة بائخة ، فالصديق في هذه المناسبات يجب أن يقوم « بالواجب » نحو صديقه ، وبقدر ارتفاع « قيمة » هذا الواجب ترتفع منزلة الصديق في عين العريس وأهله . . !

يعني . . . تفرض علي هذه الصداقة – وليتها لم تكن – أن اقوم بتقديم هدية لكل منهم ، أو بدفع نقوط للعروسة ، لتبقى ذكرى لهذا الزواج السعيد ، ترد الي ان شاء الله في فرحي . . ! !

لنفرض انني صديق متواضع جداً . من الدرجة الترسو ! فالهدية التي يجب ان تقدم لكل عريس لا تقل قيمتها عن خمسة جنيهات وهم الآن ثلاثة يعني لا بد لكي اقوم بواجبي نحوهم ان اكع على الاقل مبلغ خمسة عشر جنيهاً . . !

مسألة صعبة ، وحسبة اشدحروجة من حسبة برما . . ! ويقولون عن هذه الهدايا انها « سلف ودين » . . !

ولكني أرى فيها أنا شخصيا غير ما يراه الآخرون فهي عندي « سلف » فقط ولن يدفع هذا الدين . . !

لماذا . . . ؟

لأني لم أتزوج ولا أظنني أقل عقلي يوماً من الايام . فقد استشرت « جحا » وكانت شورته خير نصح وهداية . . !

خمسة عشر جنيهاً في هذه الازمة ، شيء كثير ، فما رأيكم . . ؟

ان اعتذرت عن الذهاب برسالة برقية أهنئهم بها وأتمنى لهم « الرفاء والبنين » ! سيعتبرون هذا الاعتذار تهرباً من الواجب ، وان ذهبت دون الهدايا فأمر وأدهى ، وإن قمت بالواجب فالغرامة باهظة . . .

والغريب ان الدعوات أمامي على المكتب تنظر الي بعيون يتطاير منها الشرر كأنها محاضر حجز أو انذارات محاكم ، فأراها أشد سواداً من ملحقات النعي والوفاة . !

يذكرني هذا الموقف المحرج بقصة مضحكة قمت بتمثيل دور البطل فيها منذ سنوات ، وهأنا أقصها عليكم ، لتستطيعوا بعد معرفتها أن تقدموا لي ازاء موقف اليوم نصيحتكم الغالية المنقذة . . . !

فجأة اعتزم صديقي عبده الزواج ، وبدون سابق انذار ولا سبق اصرار أعلن ان فرحه سيكون يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٢ وكان عبده – ولم يزل – أصدق أصدقائي المقربين وأعزهم عندي منزلة ، ولكني فوجئت بخبر زواجه وتحديد التاريخ ، كما يفاجأ الانسان بمصاب مؤلم فادح . . !

كنت مفلساً تماماً في ذلك الشهر . لا تضحكوا من فضلكم ، فأحمص جميس يتعذر ويصاب بالافلاس التام !

فأسرعت اليه أرجوه أن يؤخر الفرح ولو عشرة أيام ؟

أردت بذلك أن يتأجل الى ما بعد أول الشهر حتى يتحين جيبي فأستطيع القيام بالواجب نحوه تماماً فلما سألني عن السبب لم أستطع طبعاً أن أذكر له هذا السر وانما أكدت له انني أراعي مصلحته وأريد هذا التأجيل ليتم معدات الفرح وما يستلزمه من ضرورات . . فأكد لي ان كل شيء تم ولم يعد هناك مجال للتأجيل بعد طبع الدعاوى واعلان الناس ولم يدرك العبيط انه اختار تاريخ زواجه في العشرة السوداء الاخيرة من الشهر . . !

عدت أبحث عن حل لهذا الموقف الدقيق المحرج وماذا عساي أفعل وكل

أصدقاء عبده وأقاربه يعرفون مبلغ صداقتنا المتبادلة منذ أيام التلمذة وهديتي يجب أن تكون من الدرجة الاولى

أكره الاستدانة وأمقت الدين تمسكا مني بمبدأ شكسبير ، ولأني لم اتعودها ولم اتعرفها طول حياتي ، وأين الصائغ أو التاجر الذي يقبل أن يعطيني خاتماً أو هدية لا يقل ثمنها عن عشرة جنيهات على الحساب لاول الشهر ، وأنا لا أعرف منهم احداً . . . ! ؟

موقف محرج عصيب ... !

مرت الايام الباقية سراعاً وجاء يوم السبت ، والموقف لم يتقدم خطوة واحدة ، والفرح في اليوم التالي .. !

هذا الكابوس المحرج ، وشبح هذا التقصير الفاضح المؤلم ، كانا كافيين لأن يمرضاني .. ومرت الفكرة برأسي فابتسمت وضحكت ولم يكن قد بقي غيرها من سبل الانقاذ .. !

حسناً . . . أنا الآن مريض !

سأنقطع غداً عن الديوان بسبب المرض ليتق ذلك حجة رسمية اجابه بها عبده حين نلتقي ، وأكتفي « مؤقتاً » بارسال برقية تهنئة اليه في مساء الغد .. !

قررت ذلك وانتهى الامر ..

وفي اليوم التالي – يوم الفرح – انقطعت عن الديوان وارسلت الى المدير خبراً بمرضي ، ثم ظللت اترقب الفرصة لارسل الى عبده برقية التهنئة في موعدها . . .

كنت اتناول الغذاء ظهراً ، وعلى المائدة اصناف المأكولات العادية ، اذ لم أكن طبعاً الا متمارضاً لا مريضاً . . . وفجأة وبينما أنهش قطعة كبيرة من اللحم .. دخل عبده يلهث من شدة الجري فقفشني على المائدة .. !

— ذهبت اليك في الديوان فلم أجدك ، فأسرعت الى بيتك لأخبرك بأنني في مسيس الحاجة اليك ، أريدك حالا ... قم وأسرع بارتداء ملابسك فالوقت ضيق جداً ، والمهام الملقاة على عاتقك كثيرة . . !

خجلت من نفسي ووقفت أسأله عما حدث وهل من جديد . . ؟

فقال : « أبداً ... وانما المسألة انك ستكون المشرف على كل شيء في الفرح فليس لدي من أركن اليه في ذلك غيرك ، البوفيه والطعام ومراقبة الطباخ عليك ، المشروبات وما اليها عليك ، علب الملبس وتوزيعها عليك ، الهدايا وترتيبها وتنظيمها عليك . . كل هذه المسائل المستعجلة يجب ان تباشرها بنفسك وسيكون بعض أقاربي في معونتك وانتظار أوامرك ، فأسرع الى نجدتي . . ! ! »

ياخبر زي بعضه .! أين مجال الاعتذار. وأين طريق الهرب الذي رسمته لنفسي ..؟

قلت مضطرباً : « .. حسناً اذهب انت الآن وسألحق بك حالا ريثما أرتدي ملابسي ... »

قال وهو يعدو : « لا تتأخر أرجوك فالوقت ضيق جداً ، وهذه المسؤوليات كلها تنتظرك . . . »

سيدي يا سيدي ع المسؤوليات . . !

خرج ... ودخلت الى غرفتي أرتدي ملابسي ...

والهدية .. !؟

أي عذر أستطيع ان أنتحله لنفسي في هذا الموقف .. ؟

واذا فرض واستطعت أن أقنع عبده بأية حجة أو عذر فما عساي أقول للآخرين .. ؟

قلت لأعمدن الى ذكائي فأخترع خدعة أو حيلة ظريفة أنقذ بها نفسي ، ولكن أية حيلة وأية خدعة .. ؟

ارتديت ملابسي الرسمية وخرجت ، ولم يكن بد من هذا ، قلت والباقي على الله لما نشوف . . !

كانوا في انتظاري ، ووقف عبده يعرفني مكان الاشياء الهامة من مأكولات ومشروبات وملبس وغيرها ، ثم أدخلني الى غرفة تكدست فيها علب الهدايا بين صغيرة وكبيرة وتماثيل ومصوغات ، وقال عليك بتنظيمها وترتيبها حسب ذوقك الجميل !

وبذلك انتهت مأموريته وابتدأت مسؤوليتي ..!



. . . كنت أتناول الغذاء ظهراً ، وعلى المائدة أصناف المأكولات العادية . . .

لنترك كل سيء الآن ولنقف مؤقتاً في غرفة الهدايا نتأملها ونرتبها من فضلكم !

كل أقارب العريسين وأصدقائهما قدموا هدايا فاخرة ومتوسطة تتناسب مع المقام ، وأنا . . أنا أعز أصدقاء العريس ماذا قدمت . . ؟ سيجيء الناس يستعرضون الهدايا فأين أخفي وجهي وما عساي أقول وأي عذر أتحجج به . . . ؟

يجب أن أنقذ الموقف بأية حيلة مهما تكن جريئة . . !



. . . أخذت ورقة كبيرة وكتبت عليها بخط ظاهر واضح . . . —

بدأت أرتب الهدايا في أوضاع متناسقة على الموائد والطاولات ، وقد حملت كل منها اسم مهديها ، مراعياً جعلها في اشكال هندسية تلفت الانظار ، بشرط ان تملأ الغرفة وتزحمها فلا يبقى على الموائد مكان للزيادة . .

فاذا انتهيت من رسم هـذه الخطة ، جلست أنفذ فكرة الانقاذ . .

أخرجت محفظتي وأخذت منها خمسة كروت باسمي وانتخبت أحسن الهدايا ، فوضعت اسمي بجانب اسم مهديها ، كأننا شريكان في تقديم كل هدية من هذه الهدايا الخمس . . ؟

بقي حل هذا الاشكال . . .

أصحاب هـذه الهدايا سيثورون ويغضبون طبعاً حين يرون اسمي بجانب أسمائهم عليها ، وسيتهمونني بالتزوير والغش وغير ذلك . . !

إذاً لنعمل هكذا . . .

أخذت ورقة كبيرة وكتبت عليها بخط ظاهر واضح هذه العبارة ووضعتها في أظهر مكان من الغرفة :

« توجد هدايا عليها بطاقات مختلفة لأنها مزدوجة ، وقد حفظنا بعض الاشياء في مكان آخر لضيق المحل » . .

لعبت لعبتي فاطمأن خاطري وهدأ بالي ثم قفلت الغرفة وذهبت اتفقد الاعمال الاخرى . . .

وبعد ساعات حان موعد استعراض الهـدايا ، ففتحت أبواب الغرفة وتوافد المهنئون لمشاهدة ما قدمه الآخرون من التحف والمصوغات والهدايا وغيرها ، بينما وقفت أستقبلهم في زهو واكبار . . !

ودهش طبعاً المشاهدون لرؤيتهم اسمي على خمس هدايا مختلفة بجانب اسماء اصحابها ، فكنت أشاركهم دهشتهم في ابتسامة كبيرة وأتحدث عن غرائب توارد الخواطر في هدايا الافراح ، وان الـكثيرين يقدمون أشياء متشابهة في هذه المناسبات . . .

وارتفع مقامي طبعاً في أعين الجميع فقد قدمت خمس هدايا ، بينما القلائل لم يقدموا أكثر من اثنتين . . !

كانت مفاجأة ظريفة أعجب بها العريس وعروسه واهلها ، إذ لم يكونوا يتوقعون مني هذا الـكرم الحاتمي ، وهدية واحدة كما قال العريس كانت تكفي أن أقدمها له ذكرى زواجه ، لا خمس هدايا ثمينة كهذه

ومرت الساعات وانقضت الليـلة ، فخرجت في نهاية السهرة بعد أن أديت واجبي على الوجه الاكمل ، ودفعت المفاتيح الى العريس وبينها مفتاح غرفة الهدايا . . .

ونمت ليلتها هادىء البال قرير العين . !

. . . وارسل إلي في الغد صديقي العريس يدعوني لزيارته ، فذهبت وأنا أضحك من المفاجأة التي سأصدمهم بها . .

قال بعد أن طال بنا الحديث : « لقد بحثت عن بقيـة الهدايا التي ذكرت انها محفوظة في مكان آخر لضيق المحـل فلم أجدها . . فأين وضعتها . . ؟ »

قلت : « ليست هناك هدايا زائدة . . ! »

قال : « اقصـد الهدايا المزدوجة التي

ذكرتها في الورقة المعلقة »

قلت : « لم تكن هناك هدايا مكررة ولا مزدوجة .. »

قال دهشاً : « الهدايا التي كان عليها اسمك واسم صديق آخر من اصدقائي ، اين مثيلتها وشبيهتها ؟ »

قلت : « لا مثيل لها ولا شبيه ... »

قال : « لست افهم ما تقوله وما تعيه فما معنى ذلك كله ... ؟ »

قلت : « ليس هناك مالا يصعب فهمه الى هذا الحد ، هات الورقة المعلقة المكتوبة بخطي وأعد قراءتها

ذهب مسرعاً فأحضر الورقة من مكانها . ثم قرأها ودفعها الي

فقلت مبتسما « ياعبيط ألا تعرف مكان القفش الذي انقذت به نفسي من هذا المأزق الحرج ... ؟ »

قال « ابداً » ...

قلت : « اعد قراءتها »

فقال : « توجد هدايا عليها بطاقات مختلفة لأنها مزدوجة ، وقد حفظنا بعض الاشياء في مكان آخر لضيق المحل »

قلت : « حسناً . . . ماذا فهمت الآن .. ؟ »

قال : « فهمت كما فهم كل الناس ان الهدايا التي عليها أكثر من بطاقة ، مكررة لهذا حفظتها في مكان آخر واكتفيت لضيق المكان بوضع واحدة منها عليها الاسمان ... ! »

قلت ضاحكا : « الواقع ان هذا المعنى هو نفس ما أردته من هذه العبارة ، ولكن حقيقتها غير ظاهرها ... »

قال دهشاً : « كيف ؟ ! »

قلت : « لأن « الضمير » في كلمة « لأنها » مزدوجـــة ، يعود على الكارت لا على الهدية ... ! !

« وهذا الضمير وحده - الضمير الحي - أنقذني من افلاسي ... وبيض وجهي أمامك وأمام الاصدقاء والحاضرين ... !! »

قال متعجباً وهو يضرب يداً بيد : « ولكنك قلت وقد حفظنا بعض الاشياء في مكان آخر لضيق المحل . . »

قلت : « أجل فهذه الاشياء قد تكون علب اللبس ... قد تكون المأكولات ... قد تكون ملابس العروسة . . . وكلها والحمد لله محفوظة في مكان آخر ... !!! »

ضحك مغتاظاً مهزوماً وقد أدرك سر لعبتي الشيطانية .. ولكن أمله لم يطل على فقد هديتي ، فقد عدت فاهديتها له في أول الشهر .. ! !

***

كان هذا منذ سنوات ...

أما اليوم ورقاع الدعوة الثلاث أمامي فما عساي افعل ازاءها .. وهل أستطيع خدعة أصحابها بمثل هذه الدعابة ... ؟

أجل .. !

سأسافر الى الاسكندرية ، فأتكلف مصاريف السفر واقامة يوم أو اثنين ، استفيد منهما بالراحة وفسحة السفر ، ومن هناك سأرسل لاصدقائي برقيات التهنئة والاعتذار ... !!

وهكذا انقذ نفسي من ورطتي الجديدة .. ولا سبيل الى حلها بغير هذا الحل .. !

وليت هذه العوائد تختفي وتتلاشى مع الايام

« هو »



« لقد بحثت عن بقية الهدايا التي ذكرت انها محفوظة في مكان آخر لضيق المحل فلم أجدها . . . فأين وضعتها . . . ؟ » . . .

ماكينات الحرث « ديرنج »

الى حضرات المزارعين

في اوقات الازمة المالية عندما تكون الارباح غير مضمونة يجب الوفر في المصاريف وللحصول على هذا الوفر استعملوا (ماكينات الحرث ديرنج) فتقتصدوا وتوفروا نفقات هائلة من مصاريف الانفار والمواشي وغيرها وبذا تصبح تكاليف الزراعة مخفضة لغاية النصف

ان ثمن (ماكينة الحرث ديرنج) زهيد كما وان مصاريف تشغيلها بسيطة للغاية وقد جرب هذه المحاريث اكثر من الف مزارع بالقطر المصرى وكلهم ممنونين منها جداً وبكل سرور يشهدون بذلك

فاشتروا من الان (محاريث ديرنج) تحفظوا رأسمالكم وتضمنوا ارباحكم



المتعهدين للقطر المصرى

الشركة المساهمة المصرية للمحاريث

سابقا موصيرى كوريل وشركاؤهم وفرنند يعبيس

المركز الرئيسى بالقاهرة : في ناصية شارع الملكة نازلى وشارع عماد الدين — مكتب الاسكندرية : شارع المحطة نمرة ٧

تليفون ٩٨٨ م ص . ب ٣٦٦ — العنوان التلغرافي تراكتورز مصر — تليفون ٢٥٧٠ ص.ب ٢٧٢ العنوان التلغرافي — تراكتورز اسكندرية

وكلاء في : كفر الدوار . الزقازيق . المنصورة . اجا . طنطا . تلا . بنى سويف . الفيوم . بنى مزار . المنيا . اسيوط . سوهاج . الاقصر

مسابقات « الفكاهة » ــ ١٧

أحسن نكتة عن حلاق (مزين)

المطلوب من القارىء ان يرسل الينا أحسن نكتة سمعها او قرأها عن حلاق «مزين» وسيفحص قلم تحرير « الفكاهة » هذه الردود ويمنح أفضلها الجوائز.

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع في أسفل الورقة اسم المتسابق وعنوانه ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات وعلى الذين يقطنون خارج مصر ان يرفقوا كوبونات بريد دولية بهذه القيمة وليس طوابع بريد خارجية غير مصرية

(٢) يعنون الظرف باسم ادارة « الفكاهة » ــ بوستة قصر الدوبارة ــ بمصر ويكتب على طرف الظرف الاعلى « قسم المسابقات ــ ١٧ »

(٣) يجب ان تصل الردود قبل يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٠

(٤) يمكن القارىء الواحد أن يرسل عدة نكات بشرط ان يرفق بكل نكتة ١٠ مليمات ، ولكن لا يمنح أكثر من جائزة واحدة للمتسابق الواحد

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) آلة للحلاقة ماركة « كيربي بيرد »

(٢) ١٠٠ سلاح للحلاقة ماركة « يتي »

(٣) زجاجة عطر فاخرة

نتيجة مسابقة أحسن نكتة

تكتب تحت هذا الرسم ــ ١٦

فحص قلم تحرير « الفكاهة » ردود هذه المسابقة واختار أحسنها وفيما يلي الردود التي فازت بالجوائز :



الجائزة الاولى

(آلة للحلاقة ماركة « كيربي بيرد » ــ خميس افندي سيد خميس)

الساكن الجديد : لقد رأيت الليلة « عفريت » في المنزل .. فلماذا لم تخبرني ان المنزل « مسكون » ؟

صاحب الملك ــ وعلى أي شكل رأيت هذا العفريت ؟

ــ رأيته على شكل حمار

ــ إذن لا تخف . . يجوز انك لم تر إلا خيالك !..

الجائزة الثانية

(٠٠ سلاح للحلاقة ماركة « يتي » ــ محمد افندي احمد العطار)

ــ هو انت اللي ضربت حماتي ؟

ــ آه .. وانت كمان عاوز إيه ؟..

ــ ما فيش حاجة .. أنا بس كنت جاي أشكرك !..

الجائزة الثالثة

(٦ علب سجائر ماركة « حنا تادرس » ــ قدري افندي عبد الرازق)

الدائن (وقد ملّ طول الانتظار) ــ اسمع . . . انت حاتجيب الجنيه اللي عليك دلوقت والا اقبض روحك . . ؟

المدين (وجلا وقد أخذ على غرة) ــ أخ ! نسيت المحفظة في البيت . . . تسمح تديني ريال وانا آخد تاكسي وأروح أجيبه لك قوام ؟ ! . . .

وفيما يلي بعض نكات أخرى مستحسنة

ما بحبش الهزار

الاول : انت بتقول لي يا حمار بجد والا هزار ؟!

الثاني (غاضباً) : لأ بقولك بجد

الاول : ايوه علشان أنا ما احبش الهزار . . .

(حسين حلمي عرفه)

دليل !

الأول : ازاي عرفتني واحنا بقى لنا ١٥ سنه ما تقابلناش . .

الثاني : الحقيقه انا ما عرفتكش انت . . دنا عرفت الجزمه (السيد فاروز)

عذر اقبح ..

الأول : بقالك ساعه عمال تقول مغفل . مغفل . يعني قصدك تتكلم علي أنا . ؟

الثاني : ابداً والله . أبداً . هو يعني ما فيش في الدنيا مغفل غيرك !

(سامي ناصر)



شعرة من لحيـــة !

تضمن دخول الجنة !

الحياة مدرسة والحوادث دروسها ولن يغني الانسان ما يحصله من العلم مالم يطبقه على التجارب ويصقله بالذوق السليم في توجيه الامور والاحتيال للخلاص من المآزق . والحقيقة ان الحياة لا تخرج عن حدود الاحتيال والمهارة مهما تعددت الوانها، فمن اوتي سعة الحيلة والمهارة استطاع أن يصل الى اغراضه من ايسر الطرق

أزهري قديم

في سنة ١٨٩٢ أتم طالب أزهري صعيدي دراسته على الطريقة القديمة وأجاز له علماؤه أن يتصدى للتدريس بعد أن مكث عشرين عاماً يستظهر علوم الازهر . فجهز عدته للرحيل وابتاع ثياباً تليق بدرجته العلمية واندس في مركب صاعدة الى الصعيد . فكان في اثناء الرحلة يجلس الى زملائه في المركب فيحدثهم في الدين ويصلي بهم اماما

ورست المركب على قرية وصعد الشيخ لصلاة الجمعة وقصد الى المسجد وكان خطيب تلك القرية نصف أمي لا يعرف غير القليل من الكتابة والقراءة فكان يخلط في خطبه كما يشاء ولا حسيب ولا رقيب

ووقع نظره على الشيخ الغريب فعظمه واحترمه . ثم صعد للخطابة وأخذ يهرف بما لا يعرف من السخف ويقول أحاديث ما انزل الله بها من سلطان وصاحبنا الازهري يكاد يتميز من الغيظ ، ولما أتم الخطيب عظته أراد أن يختم الخطبة بحديث فجاء بثالثة الاثافي: « وقال روي في الحديث الشريف اردب ما هولك ما تحضر كيله تتعفر دقنك وينوبك شيله »

وهنا ثار العالم الازهري وقاطع الخطيب قائلاً : « ما هذا الكفر يا سي الشيخ ؟ ! انك راجل جاهل، أتنسب الى الدين حديثاً قالته العامة وليس من كلام النبي في شيء ؟ أتريد ان تعلم الناس الكفر يا غبي ؟ ! »

لم يغضب خطيب القرية ولكنه عمد الى الحيلة للخلاص من ورطته . فقال : « أسمعتم أيها الناس هذا الزنديق الغريب الذي جاء الى قريتكم وأهان شيخكم ولم يحترم هـذه اللحية ثم أراد ان ينكر الاحاديث أيضاً ، أرأيتم الكفر والضـلال ؟ ! اذاً فاطردوه خارج المسجد واقذفوه في البحر قبل ان يستفحل شره ، اطردوا هـذا الزنديق »

وما كاد يتم قوله حتى تحمس جمهور المصلين وهجموا على الرجل فأشبعوه ضرباً ولكما ولم يجد وسيلة سوى الفرار الى المركب وأمر « الريس » بأن يعجل بالسفر فاندفعت المركب الى عرض البحر والاحجار تتساقط عليها من الشاطىء كالمطر و « قائد الثورة » يخلل شعر لحيته الطويلة بيده . ويتشفى من خصمه العنيد

بعد عامين

كاد الازهري يجن مما وقع له وهو على حق فكتب الى استاذه في الازهر الشريف خلاصة ماوقع له فرد عليه بأنه أساء التصرف ولا بد له ان يتعلم الذوق حتى لا يقع مرة أخرى في مثل هذه النكبة . فلو كان ذوقه مستكملا لاختلى بالشيخ ورده الى الحق ولم يعمد الى الحط من قدره بين قوم يحترمونه ويعتقدون الخير والعلم فيه. ودعاه ان يعود الى القاهرة ليتلقى فن الذوق . فجاء ومكث عامين يجالس استاذه ويحضر مجالسه ويعاشر الناس حتى استكمل ماينقصه من فهم وذوق

في القرية السابقة

وأقلع على مركب الى القرية ليثأر لنفسه فلما وصل اليها غير هيئته وسأل عن دار خطيب المسجد وقال انه سمع في مصر انه من خير علماء عصره وانه رجل ولاية وبركة وصلاح . وان ذكره شائع في مصر وهو معروف عند الكبراء والحكام فصدقه الناس وسبقوه الى منزل الشيخ وبشروه بما قال عنه فاستقبله باجلال واحترام وأخذ هذا يعظمه ويوقره أمام أهل القرية ويقبل يده

في صلاة الجمعة

وكانت صلاة الجمعة فكان الخطيب



العالم الازهري

لا يكاديلقي عبارة حتى يبادره هذا : « الله الله ياسيدنا الشيخ زادك الله بسطة في العلم والدين »

ولما فرغ من الخطبة والصلاة تقدم فلثم يده وأخذ يطري الدرر التي فاه بها والشيخ يعبث بلحيته مغتراً بنفسه . وأبى الا أن ينزل الازهري في ضيافته

فقال هذا : « انني أريد ذلك لأتبرك بمولانا الذي ذاع صيت صلاحه في مصر وأقسم لك يا استاذ لو ذهبت الى المدينة لكنت موضع احترام الحكام والعظماء »

وبعد أن مكث يوماً طلب الاذن بالسفر فقال الشيخ لأهل القرية : « من كان منكم يحبني فليزود الشيخ بهدية من القمح أو السمن أو العسل » فأسرعوا يحملون اليه ما أمرهم به الشيخ حتى امتلأ المركب بالقمح والقدور وخرج الخطيب في أهل القرية ليودع الازهري

شعرة تدخل الجنة

وتحرك المركب وكان لخطيب القرية لحية طويلة فرأى الازهري الفرصة سانحة للانتقام فصرخ بأهل القرية : « عندي نصيحة أقولها لكم من أراد منكم أن يدخل الجنة فليحتفظ بشعرة من ذقن هذا الولي الصالح تدفن معه في قبره »

وهنا التفت أهل القرية الى وليهم وانقضوا عليه ينتفون شعر لحيته وهو يصرخ ويحاول الخلاص حتى جردوه منها والازهري في عرض البحر يشهد هذا المنظر المضحك متشفياً مغتبطاً بسعة حيلته وما أوتي من الذوق الذي جعله ينتقم لنفسه



. . . ولما فرغ من الخطبة والصلاة تقدم فلثم يده . . .

ابن الطبيب

جلس الدكتور شارلس برودي في مكتبه وحيداً وقد تناثرت عدة صحف حواليه وعلى ركبتيه ، ولكنه لم يكن يطالع واحدة منها ، فقد كان عن تلاوتها في شغل وشتات بال، يهز يده على ذراع كرسيه بحركة عصبية ظاهرة ويتمتم بألفاظ غير مفهومة ، وقد بدت حلقة سوداء حوالي كل عين من عينيه وارتسم الحزن والقلق على أسارير وجهه فاختلطت بصفرة غريبة كانت تعلوه حتى يكاد رائيه يحسبه رجلا أشرف على ختام حياته ، مع أنه كان لما يزل في منتصف العقد الخامس من عمره ، يحف به الجلال والنجاح وحسن التقدير أينما حل . .

وكان الوقت قد جاوز منتصف الليل حينما ألقى الطبيب بنظرة على الجريدة الملقاة على ركبته فانبعثت من صدره أنة الألم المكتوم وآهة الفؤاد الواله المحزون ، وعاد ينظر إلى تلك الاسطر القليلة التي أهاجت بلابله وأقضت مضجعه وأسلمته إلى آلام دونها عذاب السعير . .

وزاغ بصره في تلك الأسطر القليلة التي قرأها عشرات المرات وود لو انها غير صادقة في دلالتها او ان كاتبها تجاوز بها موضع الحقيقة المريرة ، اذ كانت كلماتها وعباراتها تؤذن بانتهاء حياة رجل وتسليم عنقه للجلاد. وقرأ الطبيب : « رفض الاستئناف الذي رفعه المحامي عن كلود برودي وسوف ينفذ فيه حكم الاعدام غداً في الساعة الثامنة صباحاً »

ولعل القراء يذكرون ان كلود برودي قد حكم عليه بالاعدام في الشهر الماضي بسبب قتله عشيقته أليس جوي قتلة وحشية في بيت ريفي منعزل على مقربة من ساندفيل

وتراءت الاحرف امام ناظريه كأنها تتراقص وتتمايل فألقى بالصحيفة أرضاً وقام من كرسيه مفعم القلب بالأسى ، وأخذ يجوب الغرفة ذهاباً وجيئاً وقد هد اليأس قواه وفل عزيمته

ووقف بعد قليل أمام صورة كبيرة معلقة في مكان فخم من الغرفة وأرسل اليها عينيه المضطربتين كأنه يسائلها ويستنزلها الالهام . .

وكانت صورة امرأة وسط جميلة الوجه نبيلة المظهر تتراءى في عينيها نظرة وادعة طاهرة مرسلة الى عيني الطبيب الحائرتين . .

وأنشأ الدكتور شارلس يناجيها بقوله

— أشكر الله الذي قبضك اليه ياماري. فقد نجاك من هذه المتاعب والآلام . .

« آه يا عزيزتي من كان يظن أن يأتي ذلك اليوم الذي أرى فيه ولدي ، ولدنا ، ينفذ فيه حكم الاعدام من أجل جريمة قتل؟!

« آه ياكلود . . . يا للعار ... رباه لم تبق الا ساعات معدودات ثم .... »

وتحشرج صوته وانحبست الالفاظ على لسانه ثم خانه الجلد فانكب على ركبتيه تحت الصورة باكياً مجهشاً بالعويل وهو ينتفض ألماً وحزناً . .

فان ولده الوحيد الذي كان يباهي به ويعتقد انه سوف يخلفه في مجده واسم أسرته الشريف ويكون حلقة الذكرى بينه وبين تلك الميتة المحبوبة ، ولده كلود العزيز قد هوى الى أسفل الحضيض وغدا واحداً من المجرمين ينفذ فيه حكم الاعدام بعد ساعات ، فترتدي الاسرة العريقة بذلك ثوب عار لا يمحى ويطعن شرفها طعنة نجلاء لا يندمل جرحها ..

ولبث الوالد المحزون في سورة حزن وعويل الى أن قطع حبلهما عليه صوت رنين جرس الباب الخارجي دوى في البيت المنعزل الذي لم يكن فيه خادم ولا خادمة تلك الليلة ، فرفع رأسه ببطء وهو لا يزال يهتز تحت تأثير أعصابه المهتاجة وأنصت يستمع

فمن عساه يكون ذاك الطارق الليلي الذي جرأ على التطفل على احزانه ؟!

مريض ؟!

وضحك ضحكة صفراء مريعة لدى جولان هذه الفكرة في خاطره ، اذ سوف يقل سيل المرضى على داره بعد صبيحة الغد فانه بدأ يحس منذ قليل بانصراف بعض أصدقائه ذوي المكانة والمقام الرفيع عنه ، كأنما يضيرهم ان يعرفوا رجلا حكم على ولده بالاعدام

ولده سوف يعدم في الغد وها هو الباب يقرع ولعله مريض يطلب من الموت منجاة .. !!

وتغلب الرجل على هذا الهذيان وهبط الدرج وما كاد يفتح الباب حتى اندفع منه رجل أمسك بذراعيه وحاول ان يجره من البيت جراً بكل قواه :

ـ أسرع يادكتور .. بربك أسرع فان الامر يتعلق بموت أو حياة . !

ولم يكن الدكتور برودي بذاك الذي يؤخذ من بيته على هذا النحو فلبث في مكانه جامداً ينظر الى الرجل يتفحصه في هدوء فبدا له أنه من رجال الطبقة المتوسطة الحال ويكاد يفقد صوابه لشدة القلق المستحوذ عليه، وكانت عيناه مضطربتان في محجريهما تتساءلان لم لم يطاوعه الطبيب ويجري معه الى حيث يريد مظاهر أيقن معها الطبيب بخطورة الحال التي استفزت زائره على المجيء اليه في منتصف الليل ذاهل العقل

ـ ما خطبك .. ؟ !

— أسرع ، ألا تسمع . . ؟ معذرة يا سيدي الدكتور على خشونتي . . ولكن

ولدي . . صغيري . . انه يموت لقد أرسلتني زوجتي لاحضر طبيباً في الحال . فلم لا تأت معي . . ؟ !

— حسناً . . حسناً . . انتظر حتى أحضر حقيبتي . .

تأمل الطبيب في الموقف فرأى ان لا مبرر لعدم ذهابه مع الرجل ، فأقل مافي ذلك انه سوف يجد ما يشغله عن مرارة التفكير الذي كان فيه غارقاً

وما كاد يهبط الدرج الى حيث كان الرجل ينتظره حتى جذبه ذاك من ذراعه يقتاده مسرعاً يجري به الى نجدة ابنه ، وتبعه الدكتور . وقد هدأ جو الليل الساكن وهواؤه العليل بعض حدة آلامه وان كان قد بقي يفكر في أمره ، ويسائل نفسه عن تلك السخرية التي رماه بها القدر في تلك الليلة ، تلك الليلة التي سوف يعدم في صبيحتها ولده وفلذة كبده فلا يستطيع له مخرجاً ولا انقاذاً ، ثم ها هو يجري مسرعاً لانقاذ ولد رجل آخر . !

ثم تساءل عن وقع هذه الافكار التي تساوره في نفس الرجل الذي يقوده الى بيته لو أنه أفضى اليه بمكنونها . ولكن الرجل قطع عليه سلسلة افكاره اذ ناداه يستحثه على الاسراع فكان عند طلبه ، ودهش رجل الشرطة لحال هذين الرجلين الغير العادية وهما يسيران في الطريق فتابعهما بنظره طويلا الى ان اختفيا عنه

وانعطف الرجل بالطبيب الى ناحية مظلمة وقاده الى شارع نشر السواد ذوائبه على بيوته حتى غدت ككتلة حالكة لا ينيرها الا بصيص نور ضئيل خافت ينبعث من منافذها ، ثم استوقفه لدى باب بيت يشع النور منه قوياً ظاهراً مما يدل على ان سكانه لم يسلموا مضاجعهم الى النوم بعد وأنهم مستيقظون ساهرون ينتظرون واحداً مرتقباً . .

وما كادا يدخلان باب البيت حتى انفتح باب شقة بدت منه سيدة صاحت متسائلة في قلق :

— هل احضرته . . ؟ !

ثم انبعثت من صدرها آهة رجاء وأمل حينما رأت رسولها يعود مع رجل آخر . .

ووقفت متململة الى ان خلع الطبيب معطفه ثم قادته الى اعلى وتركت زوجها شارد اللب منهوك القوى

وجعلت تحادث الطبيب بقولها :

— ولدي . . انني أخشى أن يموت . . يجب أن تنقذه أيها الطبيب !

« آه يا ولدي العزيز المحبوب . . »

وأجهشت المرأة في البكاء والنشيج فجعل يهدىء من روعها ويخفف من لهفتها بقوله :

— يجب أن تخففي من حدة حزنك وتهدئي أعصابك فاني في حاجة الى معونتك . .

وأخفت المرأة مظاهر آلامها بمجهود عنيف ثم فتحت باب غرفة صغيرة في وسطها سرير تنبعث منه آهات طفل مؤلمة ، وتوجعات غلام في غمرة من البحران

— التهاب رئوي . . ! ! ان رئته اليسرى في حالة خطيرة . احضري لي ماء ساخناً . .

وأسرعت المرأة الى تلبية طلب الطبيب وشمر هو عن ساعديه . .

ومرت الساعات : اثنتان ... ثلاث ... أربع . .

وفي سجن المدينة استلقى رجل على فراشه لا يغمض له جفن ولا يهدأ له بال يتقلب على جنبيه زائغ البصر يتطلع الى ما وراء الغيب المرتقب ، غير عالم بما يجري في هذه الغرفة الصغيرة التي بقي فيها أبوه يصارع نفس العدو الذي يهدد فلذة كبده

وجلست الأم مسددة بصرها نحو الطبيب تحاول أن تفهم شيئاً أو تنتزع أملا مما يرتسم على غضون وجهه ، ولبث الأب على حالته المضطربة يجوس خلال الردهة جيئة وذهاباً لا يستقر له قرار ، الى أن نادى الطبيب المرأة يأمرها أن تطلب الى زوجها أن ينام فان هياجه يقلق الغلام المريض . .

وكانت ترتفع من سرير الطفل صيحات ألم مزعجة وضحكات هذيان مريرة ينشق منها قلب أمه وينفطر فؤاد أبيه ، ولم يكن ثمة قادر على ايقاف هذه الاهوال جميعاً الا الطبيب الذي صمد في وجه الموت يباعده عن ذاك السرير ، ووقف يدفعه الى ان دحره وأنقذ حياة التعس الصغير . .

وأخيراً خفتت الصرخات وضاعت الضحكات وامتنع الهذيان وهدأت عينا الطفل المحمومتان ثم أغمضتا وراح الغلام في نوم عميق . . وكان أول أشعة الصباح قد نفذ الى الغرفة فغدا نور الكهرباء أصفر ضئيلا إزاء ضوء الشمس المؤذنة بالشروق

وانتهت الأزمة التي كاد يذهب ضحيتها الطفل لولا مصارعة الطبيب للموت وقهره اياه ، وغادرت الأم الغرفة على أطراف أصابعها تاركة الطبيب ينظر الى وجه الغلام ، فاشتعلت في قلبه نيران ذات لهب وابيض وجهه حتى غدا يحكي وجوه الأموات

وعادت المرأة مع زوجها الذي احمرت عيناه من وطأة السهر والسهاد فألقى نظرة على ولده الذي هدأت ثورة آلامه وتوجعاته ثم مد يده الى الطبيب يقول :

ـ لست أدري كيف أشكرك أيها الطبيب ، ان هذا الغلام هو كل مالنا في هذه الحياة الدنيا . .

ومد الطبيب يده يصافح الرجل دون وعي ولا انتباه الى قوله ، ثم ارتدى معطفه وهم بالانصراف وهو يقول :

ـ سوف أعود فيما بعد لأراه . .

ورافق الرجل الطبيب الى الباب ثم نظر الى ساعته وقال :

ـ سأوصلك الى منعطف الطريق إذ يجب ان أذهب الى السجن الآن

«انهم سوف يعدمون كلودبرودي هذا الصباح . . وأنا الجلاد . . . ! !



حديث خالتي أم ابرهيم

والنبي صعب عليَّ

كان حتة كلب أبيض زي الفل وشعره مسبسب وبوزه حلو . . وكان روح من الارواح

وياما قلت ان الكلب كده خساره في أم حسين اللي ما تعرفش قيمة الحاجات الافرنجي دي . واهي قصفت عمره وخسرته

أصل الحكاية كنت عندها امبارح وبعدين مالقيتش الكلب . حاكم ياعيني عليه أول ما كنت ادخل كان يجي يتنطط حوالي ويفضل يلحس في اديَّ ورجليَّ ويهز في ديله . . ابن حلال مصفي يعرف ازاي يستقبل الناس الطيبين

سألتها : « امال بسلامته فين يام حسين ؟ »

قالت لي : » اسكتي يا ام ابرهيم . مش لهفه الترامواي ! . »

قمت قلت لها : « ياخبر اسود ! ! ازاي ياوليه ؟ »

قالت لي : « امبارح خرجت رايحه السوق وبعدين ده طلع جري ورايا وفضلت اهوش عليه على انه يرجع البيت وده مستحيل يسيبني

« وبعدين قربت له علشان ارجعه البيت وده وقف يتنطط علي وشوية والترامواي جاي علينا زي القضا المستعجل

« وياختي الشر بره كنت ح اروح أنا والكلب تحت الترامواي لوما ستر ربنا اني نطيت كده من سكة الترامواي بعد ماكان بيني وبينه خطوة واحده

« نفدت بعمري لكن ياحسرة الكلب اتفرم تحت العجل »

والنبي يا بنتى اتقهرت وقلت لها : « ومات ؟ »

قالت : « مات . . وانا اللي نجيت من الموت بعد ماكان بيني وبينه شبر واحد »

قلت لها من وسط قلبي : « ياخسارة يا تلتميت الف خساره ؟ ! » . .

بقى والنبي دي كلمة تزعل ؟ . .

الولية اتقمصت وغضبت من كلمتي . . . تتفلق ! ! . .

امبارح سي عبد الرحمن كان عندنا وبعدين قال لي انه عاوز يتجوز وسألني : « ما تعرفليش عروسة يا ام ابرهيم ؟ »

قلت له : « ليه يابني ما انت عايش في أمن الله . . حد يكتب نفسه تعيس ! ! »

قال لي : « اهي فكرة وطالعة في دماغي اني اتجوز . . . »

قلت له : « يابني ربنا يعدلها لك . . أم البنات كتير على قفا من يشيل دايرين يلقحوا جتتهم ومش لاقيين عريس . لكن عاوز تسمع مني نصيحة . وانا بره زي والدتك . . مش ضروري تاخد بنت غنية لانك والحمد لله غني ، ومش ضروري تكون متعلمة لانك والحمد لله متعلم ، ومش ضروري تكون من عيلة كبيرة لانك والحمد لله من عيلة كبيرة ، ومش ضروري تكون جميلة لانك اسم النبي حارسك زي القمر . . الشيء الوحيد اللي يجب أنك تطلبه انها تكون واحده عندها شرف وذمة . . أدي الشيء اللي يلزمك ! ! »

* * *

الوليه أم اسماعيل دي مش ناويه تجيبها البر . .

قال تبقى عجوزه وكركوبه وأروبه وناشفه والحكومه تايهه عنها لو عرفتها لحطتها في صندوق قزاز في الانتكخانه تفرج عليها السواحين زى المساخيط بتوع زمان اللي مش عارفه شالوهم وودوهم فين

قال تبقى كده . . وتقول ان عمرها من عمري تقريباً . .

فشر ! !

ده انا قد ولادها ! !

مش مصدقه يا بنتي ؟

طب انا اخليك دلوقت تصدقي من غير جدال

حاكم انا والمره دي ولاد حته واحده وكنا واحنا بنات صغيرين نلعب سوا في الحاره ونروح عند المعلمه سوا . .

ولما كان عمر ام اسماعيل عشر سنين كان عمرى انا خمس سنين . .

يعني عمرها قد عمري مرتين ! . .

مش كده والا ايه !

ودلوقت عندها مافيش اقل من ستين سنه . .

وعمرى نص عمرها زى ما فهمتك . .

مش يبقى عندي غايته تلاتين سنة ؟ ؟

غيرشي يابنتي هم الدنيا اللي مخليني عجزت قبل الأوان

امش قطع لسانها . . قال عمري من عمرها ! !

دي تخلفني بالراحه ! ! . .

ملاهى الاســـبوع

سينما جوزي بالاس

مصر

ابتداء من الاثنين ١٧ نوفمبر

سنة ١٩٣٠

بوستر كياتون

فى رواية

فى حب الرياضة

سينما مترو بول

مصر

في هذا الاسبوع

الخيال الاخضر

للمثل

أندريه لوجيه

فيلم فرنسي ناطق

قريباً جداً

رواية

سالى Sally

سينما محمد على

الاسكندرية

ابتداء من الاثنين ١٧ نوفمبر

سنة ١٩٣٠

جابى مورلاى

فى رواية

متهم – قف

فيلم فرنسى ناطق

سينما جوزي بلاس

اسكندرية

هذا الاسبوع (حاليًا)

جيلدا جراى

فى رواية

راقصة الآلهة

الاربعاء القادم

لهيب الحب

للمثل رونالد كولمان

في سبيل الشباب

للقصصي الخالد الذكر السير أرثر كونان دويل

في يوم سبت بشهر سبتمبر سنة ١٩٠٢ جاءتني برقية من شرلوك هولمز وقد كتبها بطريقته الخاصة به وفيها يقول : « احضر حالا اذا كان ذلك لا يضايقك . أما اذا كان حضورك يضايقك فاحضر رغم ذلك »

وكانت علاقتنا في ذلك الوقت قد اتخذت شكلا خاصاً فان هولمز هو رجل السعادة الذي لا يحيد عنها ، وكان اشتراكي معه في حل مسائله قد أصبح بمثابة عادة له ، فقد تعود أن يكون وجودي دافعاً له الى التفكير ، وأن أكون أنا شاهد حوادثه ومباحثه فيها والمسجل لها

ولما وصلت الى بيكر ستريت وجدته قابعاً في كرسيه الكبير وقد أسند ذقنه الى ركبتيه وأمسك (بالبيبة) بين شفتيه ،وكان مظهره يدل على التفكير العميق وحين رآني داخلا أشار الي بيده لأجلس على كرسي المعتاد دون أن ينبس ببنت شفة فظل في جلسته تلك مهلة من الزمن وكأني غير موجود في الغرفة ، وبعدها انتبه لي فجأة وقال :

— أرجوك المعذرة يا واطسن لانشغالي عنك بوقائع عجيبة علمتها أمس ، وهي تتعلق بطبائع الحيوانات حتى أني أفكر في كتابة رسالة عن فائدة الكلاب في التحقيق الجنائي

— لقد كتب كثيرون في هذا الموضوع

— اني أقصد وجهة أخرى من الموضوع هي غير ما كتب فيه فان لي فيما يخص الكلاب آراء خاصة واعتقد ان الكلب الذي تقتنيه أسرة ما تنطبع عليه أخلاقها وأحوالها . فمن ذا الذي رأى مثلا كلباً فرحاً لدى أسرة حزينة أو كلباً لا ينبح دائماً لدى سيد دائم الشكوى ؟

فلم أتمالك نفسي ان قلت له معترضاً :

— انك في الحقيقة تغلو في هذا القول يا هولمز

ولكنه لم يهتم باعتراضي وواصل كلامه قائلا :

— ان هذه النظرية هي التي تمكننا من أن نعرف لماذا عض الاستاذ برسبوري كلبه الامين روي

فبان علي الاستياء حين سمعت ذلك فاني قد ضحيت بمصلحتي الخاصة وتركت مرضاي الذين أعودهم مؤملا أن أشترك في حل مسألة معضلة من المشاكل التي تعرض لهولمز فاجد أكبر اللذات في الاطلاع على طريقة تفكيره واستنتاجه ، ولكن ها أنا قد قدمت بناء على تلغراف منه واذا كل ما ألقاه عنده من المسائل هو أن كلباً عض صاحبه

وكأن هولمز لحظ ما يجول بخاطري فقال :

— انك لا تريد أن تتقدم يا واطسن ولا زلت غير عالم بأن أتفه المسائل قد تنجم عنها أخطر النتائج : لا شك انك سمعت عن العلامة برسبوري الاستاذ بجامعة كامسفورد فالمسألة الآن هي ان له كلباً أميناً من فصيلة الكلاب الذئبية وقد عضه هذا الكلب مع انه كان من قبل ذلك وفياً وديعاً

— إذن فالكلب مريض

— هذا ما سوف نراه . ولكن لاخطر ان الكلب لا يعض سوى الاستاذ فقط ثم انه لا يعضه إلا في ظروف خاصة. فهل لا يعد هذا امراً عجيباً ؟ ولكن ها هو الباب يدق وأحسب ان القادم هو المستر بنيت مساعد الاستاذ برسبوري

ولم تمض لحظة حتى دخل شاب في نحو الثلاثين من عمره تبدو عليه سيما العلم أكثر مما تظهر مظاهر الشباب ،وبعد ان حيا قال لهولمز :

— انك تعلم يا مستر هولمز ان المسألة دقيقة تستدعي الكتمان وأخالني بحكم صلتي بالاستاذ لا يحق لي الكلام أمام شخص أجنبي

— هذا صديقي الدكتور واطسن الذي هو الكتمان نفسه وكثيراً ما ساعدني في كشف أسرار المسائل وأظن اني سأحتاج اليه في مسألتك ايضاً

— اذا كان الامر كذلك فلا بأس من ان أسرد عليكما من الوقائع ما أجملته أمس ولعل الدكتور قد عرفها

— لم يكن عندي من الوقت ما يمكنني من شرحها له

— إذن فلأبدأ من الاول

— اسمح لي ان أتولى أنا شرح المسألة للدكتور واطسن وفي ذلك نوع من المراجعة حتى لا أكون مخطئاً فيما حفظته بفكري من الوقائع : ان الاستاذ برسبوري يا واطسن هو علامة ذو شهرة واسعة في ارجاء أوربا وهو أرمل وله ابنة كبيرة تسمى إديث وهو رجل نشط ذو حزم قد يميل الى الكفاح ولكنه وقف على العلم حياته الخالية من كل الشوائب . غير انه وهو في الستين من عمره تغيرت طباعه فجأة منذ خطب فتاة صغيرة هي ابنة الاستاذ مورفي أستاذ التشريح في نفس الجامعة،وقد تقرب منها وشكا اليها غرامه وكأنه قد عاد شاباً صغيراً والمس مورفي التي خطبها هي فتاة كاملة من جميع الوجوه وهي وان كانت لا تنسى الفارق الكبير بين سنه وسنها إلا انها تعطف عليه. ووالدها لا يعارض في زواجها بالاستاذ نظراً الى شهرته وثروته ولكن فارق السن لا يزال عقبة لم تذلل بعد

وحدث ان الاستاذ برسبوري سافر يوماً دون أن يصرح بوجهته ولما عاد من

سفره بعد أسبوعين كان يبدو عليه التعب. ولم يصارح احداً قط بالمكان الذي قصد اليه وإن كان من قبل ذلك صريحاً بالغ الصراحة. غير ان المستر بنيت تسلم بطريق المصادفة خطاباً من أحد الزملاء ببراغ وفيه يقول انه شهد الاستاذ برسبوري بتلك المدينة ولكنه لم تتح له فرصة لمحادثته. ومن ذلك عرفت اسرة الاستاذ أين كان

ومنذ ذلك صار الاستاذ غريب الاطوار حتى لكأنه استحال شخصاً آخر ولا يزال عقله متزناً كذي قبل ولا تزال محاضراته بالغة الترتيب عظيمة الفائدة ولكن يظهر عليه شيء جديد خفي أصاب نفسيته حتى عاد أهله ينكرون احواله. وقد حاولت ابنته التي تحبه اصدق الحب ان تستشف ما وراء هذه الظواهر بالتعاون مع المستر بنيت سكرتير الاستاذ ولكن دون جدوى

والآن يا مستر بنيت أرجوك أن تقص علينا بنفسك مسألة الصندوق

انسان يزحف على يديه وقدميه

وأنشأ المستر بنيت يقول:

— يجب ان تعلم يا دكتور واطسن ان الاستاذ لا يخفي عني شيئاً قط فأنا عنده بمثابة الابن أو الاخ الاصغر. وبصفتي سكرتيره الخصوصي أطلع على جميع الخطابات التي ترد اليه غير انه لما عاد أخيراً من براغ قال لي انه ينتظر أن تصل اليه من لندن خطابات مؤشر عليها بعلامة صليب تحت طابع البريد وطلب مني أن أسلمها اليه كما هي لأنه لا يحب أن يطلع عليها سواه. وقد جاء بالفعل عدد من هذه الخطابات وكان على كل منها ختم بريد شرق لندن والعنوان مكتوب بخط رديء ولست أدري ان كان الاستاذ قد رد على أي خطاب منها وهو على كل حال لم يسلم الي أي رد

فقال هولمز:

— قص علينا نبأ الصندوق

— اني آت اليه قريباً وتفصيل أمره ان الاستاذ أحضر معه من براغ صندوقاً صغيراً من تلك الصناديق التي تعرف بأن مصدرها الماني لأول وهلة وقد وضعه في الدولاب الذي يحفظ به أدواته الخاصة بأبحاثه العلمية. وفي أحد الايام شرعت أرفع غطاء هذا الصندوق لابحث عن أنبوبة لابحاثنا وقد ظننتها به فلما رآني الاستاذ وأنا أفعل ذلك ثار غضبه بشكل لم أشهده منه من قبل حتى انه سبني بسبب فضولي. اعتذرت له بأني لا أدري ماذا في الصندوق فقبل اعتذاري ظاهراً ولكنه بقي حاقداً عليّ في قرارة نفسه من أجل ذلك الفضول

وهنا أخرج بنيت مذكرة من جيبه وقال:

— لقد حدث هذا يوم ٢ يوليو

فقال له هولمز:

— انك أبرع شاهد فان التواريخ التي كتبتها بمذكرتك قد تكون ذات فائدة عظمى لنا

— لقد تعلمت من أستاذي تدوين التواريخ. ومنذ لاحظت تغير أحواله بدأت أدون مذكرات عنه، ولذا دونت هذا التاريخ في ١ يوليو، وفيه أيضاً عضه كلبه الامين روي حين رآه ماراً أمامه. وقد عضه الكلب مرة ثانية يوم ١١ يوليو ومرة ثالثة يوم ٢١ يوليو. وبعد ذلك اضطررنا أن نحبس الكلب في الاسطبل

وكان هولمز في هذه الاثناء قد عاودته ظواهر التفكير العميق فقال وكأنه يحدث نفسه:

— هذا عجيب! لقد كنت أجهل هذه التواريخ مع انها قد تكون ذات شأن حاسم في المسألة! ولكنك يا مستر بنيت كنت قد ذكرت انك قادم بمعلومات جديدة؟

— أجل فاني في الليلة التي قبل الاخيرة كنت راقداً في سريري دون أن يطرق جفني النوم فعند الساعة الثانية بعد منتصف الليل سمعت صوتاً خافتاً آتياً من ناحية الردهة. ففتحت باب غرفتي ونظرت الى الخارج ولتعلما ان غرفة الاستاذ تقع في نهاية الردهة فاذا اراد النزول من السلم فلا بد له من المرور بباب غرفتي فتصورا مقدار دهشتي وذهولي حين نظرت فأبصرت الاستاذ على الضوء الضئيل وهو يزحف على يديه وقدميه مثل الحيوانات ذوات الاربع وقد طأطأ رأسه وتقدم في الردهة هكذا وكأنه يسير سيراً طبيعياً لا غبار عليه. وقد وقفت جامداً في مكاني من شدة الدهشة حتى اذا وصل الاستاذ الى باب غرفتي اقتربت منه ونبهته وسألته عما اذا كان يلزمه شيء أقضيه له. في الحال نصب قامته ونظر الي شزراً ثم شتمني ونزل من السلم وقد انتظرت بعد ذلك ساعة دون ان يعود وانما عاد الى غرفته عند طلوع الفجر

فقال لي هولمز:

— بماذا تعلل ذلك يا واطسن؟

— أظن ان الاستاذ مصاب بروماتيزم في المفاصل وهذا الذي يدعوه الى تحريك مفاصله على هذا الوجه

— ربما كان الأمر كما تقول وقد رأيت فيما مضى رجلا يدرب أعضاءه بهذا الشكل وهو منظر مؤلم للغاية. غير ان هذا الغرض لا ينطبق على حالة الاستاذ فانه لما رأى المستر بنيت انتصبت قامته في الحال وليس هذا شأن المصابين بذلك الداء

فقال بنيت مؤيدا هولمز:

— اني لم أر الاستاذ في مثل هذه الصحة الجيدة من قبل ولكن الوقائع هي وقائع مهما كانت غرابتها وليست هذه من الاحوال التي لا يمكن الانسان أن يبلغها للبوليس غير اننا حائرون في أمرنا لا ندري ماذا نفعل ومن رأي اديث — أعني المس برسبوري — اننا لا يصح لنا الانتظار فقد يحدث للاستاذ ضرر من أطواره الغريبة

— ان هذه المسألة من أعجب المسائل. أليس كذلك يا واطسن؟

— ربما كان الحب قد قلب رأس الاستاذ وربما كان سفره الى براغ لكي يهرب من الكرب الذي يشعر به إذ لم يصل

بعد الى زواج من يحبها . أما الخطابات السرية والصندوق فقد تكون لها علاقة بمسألة خصوصية مثل إيداع مبلغ من المال وربما كان الصندوق يحوي سندات مالية

فاعترض هولمز باسماً :

— ولا شك ان الكلب لم يوافق على إيداع ذلك المال ولذا ينبح عندما يرى الأستاذ ويعضه ؟ كلا يا واطسن . لا بد ان يكون في الامر سر آخر . ومن رأيي . . .

عجوز يتسلق الحائط

ولم يتم هولمز جملته فقد فوجئنا بدخول فتاة حسناء تبدو عليها الرفاهية وهي في شكلها فتاة انجليزية مثلى

فقام بنيت مسرعاً لملاقاتها وهو في أشد حالات الجزع وقال لها :

— عسى أن لا يكون قد حدث شر

— لقد اضطررت الى اللحاق بك فاني في أشد درجات الفزع يا جاك وأخشى أن أبقى وحدي في ذلك البيت

فقال بنيت لهولمز :

— هذه خطيبتي المس أديث برسبوري التى حدثتك عنها

فابتسم لها هولمز وقال :

— لقد حسبت ذلك . وأراهن يامس برسبوري أنه حدث شيء وانك جئت لكي تخبرينا به

— لما لم اجد المستر بنيت في مكانه أيقنت انه قد قدم اليك لاستشارتك كما اتفقنا من قبل . آه يا مستر هولمز ألا تفعل شيئاً لانقاذ والدي المسكين ؟

— ان المسألة غامضة ولكني لست يائساً من كشف خباياها ولعلك تساعدينني على ذلك

— لقد حصلت حادثة جديدة في هذه الليلة يا مستر هولمز . في خلال نهار امس كان والدي غريب الاطوار . وأنا واثقة انه في بعض الاحيان يفقد كل تفكير فيما يعمله حتى لا يبقى منه سوى مظهره الخارجي فقط

— ارجو ان تخبرينا بما حدث ليلة امس . .

— لقد استيقظت وسط الليل على نباح شديد من الكلب روي المسكين وهو مقيد في الاسطبل . وأنا لا أنام الا وقد اغلقت باب غرفتي بالمفتاح فانا كما قد أنبأك جاك — المستر بنيت — نشعر دائماً باننا مهددان بخطر لا ندرك كنهه . وغرفتي في الطابق الثاني وكان خشب نافذتي مرفوعاً الى اعلى لغاية نصفه وكان القمر مرسلا نوره في الخارج . وكنت انظر الى نور القمر وانا اسمع نباح الكلب واذا بي ارى خارج زجاج النافذة وجه ابي وقد الصقه بالزجاج! وقد كدت يقضى علي من الدهشة والفزع . وقد خيل الي ان والدي قد مد ذراعه لكي يرفع خشب النافذة الى اعلى . ولعلني اذا فعل ذلك كنت قد اصبت بالجنون . ولا تظن يا مستر هولمز اني كنت احلم . وقد مكثت نحو عشرين ثانية وانا شبه مشلولة انظر الى والدى وانا لا اتحرك او اتنفس ثم اختفى بعد ذلك فلم اجد لدي قوة اتحرك بها من سريري لكي اذهب الى النافذة ومكثت ارتعش بعد ذلك من شدة الوجل حتى لم انم الى ان بزغ الفجر . وعند تناول الفطور مع والدي كان حاد المزاج ولكنه لم يشر قط الى ما حدث في اثناء الليل وكذلك لم اشر انا الى تلك الحادثة . ثم انتحلت عذراً لكي آتي الى لندن وهأنذا

وقد استمع هولمز الى ذلك وهو لا يخفي دهشته ثم قال :

— يا آنستي العزيزة : تقولين ان غرفتك في الدور الثاني فهل يوجد سلم متنقل كبير في الحديقة ؟

— كلا يا مستر هولمز وهذا ما يزيد الحادثة غرابة . ولا توجد اي وسيلة للوصول الى نافذة غرفتي . ومع ذلك فقد رأيت وجه والدي عند زجاج النافذة !

— وقد حدث ذلك يوم ٤ سبتمبر ؟

— اجل يا مستر هولمز وقد اخبرتك من قبل بانه حدث ليلة أمس . فهل للتاريخ أهمية في هذه المسألة ؟

— ربما . ولكن لا يزال ينقصني بعض المعلومات

فقلت له :

— اتظن ان ثمة علاقة بين هذه النوبات التى تنتاب الاستاذ برسبوري وبين أوجه القمر ؟

— كلا . بل ان فكري متجه وجهة اخرى . فالمس برسبوري تقول ان والدها لا يذكر ما حدث له مما ينتابه في تواريخ بين فترات معينة . ومن هذه النقطة سيبدأ البحث . ولكن لابد لي من رؤية الأستاذ نفسه وسندعي امامه بانه ضرب لنا موعداً فيتوهم أنه ضرب الموعد فعلا ثم نسيه ومتى رأيته من قرب أمكننى ان استنتج اشياء

فقال بنيت :

— هذه فكرة بديعة ولكني أصارحك بان الاستاذ فظ وأحياناً يخشى منه استعمال العنف

— ولكن توجد أسباب تضطرني الى مقابلته على اى حال . وانا أذكر أن في كامفورد فندقا صغيراً اسمه (تشكرز) وفيه نبيذ معتق وأثاث لا بأس به . فليكن مقصدنا اليه غداً إذ لا بد من الاسراع الى مقابلة الاستاذ

لدى الاستاذ برسبوري

وفي يوم الاثنين توجه هولمز معي الى تلك البلدة التي اشتهرت بجامعتها وقد كان ذهابي اليها تضحية مني لان زبائني في العيادة كانوا قد كثروا في ذلك الوقت . وبعد أن وضعنا متاعنا في الفندق قال لي هولمز :

— رأيي أن نباغت الاستاذ برسبوري بزيارتنا قبل تناوله طعام الغداء فهو على ما علمت يلقي محاضرته الساعة الحادية عشرة ثم يرتاح في بيته مدة قبل الغداء

— ولكن كيف نبرر زيارتنا له ؟

فنظر هولمز الى المذكرة التي كان قد أخذها من المستر بنيت وقال :

— لقد حصلت للاستاذ نوبة في ٢٦ أغسطس فأكبر ظني أنه لن يتذكر مافعله في ذلك اليوم فما علينا الا ان نقول له انه ضرب لنا موعداً فلا يجرؤ على تكذيبنا . ولكن هل عندك من (الرزانة) مايمكنك من تمثيل هذا الدور معي ؟

— علي أن أحاول

— حسناً ياواطسن ان خير مبدأ يتبعه الأنسان هو ان يحاول دائماً ولا يحجم

ثم ركبنا عربة أوصلتنا الى بيت الأستاذ وهو بيت جميل يدل خارجه وداخله على معيشة الترف والرفاهية . وفي اللحظة التي دخلنا فيها من باب الحديقة رأينا رأساً يطل علينا من النافذة هو رأس الاستاذ بلا شك وقد بدا منه حاجبان عريضان عليهما نظارة من العظم . ثم ارسلنا بطاقتينا مع أحد الخدم فاستقبلنا الاستاذ وكان لابساً (ردنجوتاً) وعليه سيماء الجد وقال لنا :

— تفضلا بالجلوس واخبراني ماذا تريدان مني ؟

فتظاهر هولمز بالابتسام وقال :

— لقد كدت أسألك هذا السؤال

— تسألني أنا ؟

— أجل فقد علمت ان الاستاذ برسبوري يطلب خدمتي

— صحيح ؟

وهنا نظر الاستاذ نظرة تدل على المكر وقال :

— وهل يمكنك ان تخبرني عمن قال لك اني اطلب خدمتك ؟

— آسف لأني مضطر الى كتمان سر هذا الأمر . وعلى أي حال اذا كنت قد أخطأت فاني اعتذر وانسحب مع زميلي

— كلا بل ابقيا هنا فاني أريد ان أحقق هذه المسألة الشائقة . هل عندك أية ورقة تؤيد زعمك باني طلبت خدمتك ؟

— كلا

— ومع ذلك تدعى أنني طلبتك أنت وزميلك ؟

— لا داعي للتحقيق

— إذاً فتأكد اني لست محتاجاً الى خدمتك

وهنا دق الجرس فجاء سكرتيره الدكتور بنيت . فقال له الاستاذ :

— هذان السيدان قد أتيا من لندن وهما يظنان اني استدعيتهما . فأنت الذى في يدك مكاتباتي هل أرسلت خطاباً اليهما ؟

فأجاب بنيت وقد احمر وجهه :

كلا

وإذ ذاك بدا الغضب على الاستاذ وقال بغلظة :

— بعد ذلك يحق لي ان أحقق معكما

فأجابه هولمز :

— أكرر لك أني آسف لاقلاق راحتك

وقمنا نريد الخروج ولكنه سد الطريق أمامنا قائلا :

— كلا . لا تظنا اني أترككما تخرجان بهذه السهولة

وكان الغضب قد بلغ به مبلغه فصعد الدم الى وجهه ولمعت عيناه ببارق رهيب واستعد هولمز وتأهبت أنا لملاقاته والدفاع عن نفسينا

ولكن بنيت تدخل في الامر وقال للاستاذ :

— يا استاذي العزيز فكر في مركزك وفي الفضيحة التي يمكن ان تحدث في الجامعة . خصوصاً وان المستر هولمز رجل مشهور لا يعامل مثل هذه المعاملة

وانتهى الامر عند هذا الحد ولولا تدخل بنيت لحدث ما لا تحمد عقباه

تاجر الدواء الخفي

ولما خرجنا من البيت قال لي هولمز :

— ان صديقنا الاستاذ متوتر الاعصاب لدرجة سيئة وربما كنا مخطئين في طريقة الدخول عنده ولكنا على أى حال نجحنا في الاقتراب منه ورؤيته . ولكن انظر يا واطسن أليس الاستاذ هو الذي يجري خلفنا ؟

فنظرت واذا برجل قادم وهو مسرع على البعد ولكنا لما تبيناه وجدنا انه بنيت وليس الاستاذ برسبوري فقال لنا والخجل ظاهر عليه :

— لقد جئت اعتذر عن موقفي ولعلكما تقدر اذ أني اضطررت اليه اضطراراً

— لا داعي للاعتذار وأنا معتاد على مواقف لا تسر فان هذا ما تدعو اليه المهنة

— اني لم أر الاستاذ من قبل في مثل حالته الخطرة التي رأيته فيها اليوم وهو تسوء حالته يوماً بعد يوم . ولعلك لا تدرك الآن أن لي ولا ريب الحق في الخوف عليه . والعجيب انه مع كل ذلك لا يزال ذهنه رائقاً كاحسن ما يكون

— بل رائق أكثر من اللازم ولذا أسقط حسباني إذ حاولت أن أوهمه أنه ضرب لنا موعداً ونسيه . وقد تأكدت ان ذاكرته لا تخطىء قط . والآن ألايمكنك أن ترينا موضع النافذة التي لغرفة المس برسبوري :

وعندئذ قادنا بنيت الى هناك فوجدنا انه من المستحيل على أي انسان وان كان بهلوانا أن يتسلق جدران الحائط حتى يصل الى تلك النافذة

ثم قال بنيت وكانه تذكر شيئاً بغتة :

— يوجد شيء جديد يا مستر هولمز فقد توصلت الى اسم التاجر الذي يكاتبه الاستاذ في لندن فانه قد كتب اليه خطاباً اليوم ولم يسلمه لي فانتهزت فرصة خروجه من غرفة المكتب ورأيت اسم المرسل اليه معكوساً على النشافة . ولا شك ان هذا عمل لا يليق بسكرتير مؤتمن على الاسرار ولكني اضطررت اليه في سبيل انقاذ الاستاذ من حالته

وهنا اخرج بنيت قطعة نشاف من جيبه فأخذها هولمز وقرأ عليها اسم (دوراك) ثم قال :

— هذا اسم عجيب ولا شك ان صاحبه سلوفاكي . وعلى أي حال سنعود الى لندن بعد ظهر اليوم فلا فائدة من بقائنا هنا اذ

لا يمكننا بالطبع ان نسعى للقبض على الاستاذ ولا أن نطلب وضعه تحت المراقبة لانا لا نملك دليلا على جنونه . وكل عمل ضده الآن يكون سابقاً لاوانه

— اذن فماذا تنصح ؟

— انصح بشيء من الصبر يامستر بنيت وأنا اتوقع ان تحدث للاستاذ نوبة جديدة يوم الثلاثاء القادم . وسنكون هنا في ذلك اليوم . وفي خلال ذلك أرى أن تطيل المس برسبوري اقامتها في لندن بأية حجة فان هذا خير لها من الاقامة بذلك البيت

— هذا أمر يسير التنفيذ

ومن الآن حتى يوم الثلاثاء أرجو أن تدع الاستاذ يفعل ما يروق له ولا تعارضه

وبينا نحن فى حديثنا بالحديقة اذا بناقد رأينا الاستاذ خارجا اليها فتوارينا عن نظره وأسرع بنيت وهو يرتعش من الوجل وذهب لملاقاته

ولما صرنا وحدنا قال لي هولمز :

— ان الاستاذ العجوز ذو دهاء لا شك فيه وأخشى ان يستنتج ان قومه أرسلوا اليه البوليس السري فيهيجه ذلك ولا شك ان موقف سكرتيره ليس مما يحسد عليه

وفي أثناء الطريق أرسل هولمز تلغرافاً الى مساعد له يستخدمه أحياناً واسمه مرسيه وقد طلب منه في ذلك التلغراف ان يوافيه بمعلومات عن (دوراك) . وقد جاء رد التلغراف الينا في المساء بعد ان عدنا الى لندن وفيه يقول :

« ذهبت الى كومرشيال رود . رأيت دوراك . رجل مسن من أصل تشيكي . له محل لبيع أصناف مختلفة . مرسيه »

وكان هولمز في ذلك المساء صامتاً يفكر فقطعت عليه حبل صمته وقلت له :

— يوجد في المسألة شيء متعلق بشيء آخر ولكن يخيل لي اننا حتى الآن أمام وقائع لا تفسير لها . فمثلا ما هي الصلة التي بين نباح كلب وهياجه ، وبين سفر الاستاذ الى بوهيميا ، وبين زحفه على يديه وقدميه ليلا في الردهة ؟!

— ان أهم ما في المسألة هو التواريخ التي كتبها بنيت في مذكرته عن النوبات التي تنتاب الاستاذ . وقد لاحظت ان هذه النوبات تأتي بين فترات كل منها عبارة عن تسعة أيام . ولست أشك في ان (دوراك) التشيكي الذي يكاتبه الاستاذ سراً له صلة بسفره الى بوهيميا . والآن لنفرض انه يمده بدواء من نوع مجهول يثير أعصابه ويغير طباعه حين يتناوله كل تسعة أيام

— حسناً . ولكن ما رأيك في نباح الكلب ؟ ثم في ظهور وجه الاستاذ عند نافذة غرفة ابنته في الدور الثاني ؟ ثم في زحفه في الردهة ؟

— ستنكشف لنا هذه الاشياء وعندنا الآن بداءة السر على أي حال . ولدينا مهلة حتى يوم الثلاثاء القادم وفي أثنائها سيكتب لنا بنيت بما يجد

قرد في شكل انسان

وفي يوم الثلاثاء زرت هولمز كما اتفقنا لنسافر معاً الى كامفورد فقال لي بناء على خطاب وصل اليه من بنيت انه لم يحدث شيء في دار الاستاذ

وفي المساء جاء الينا بنيت في فندق تشكرز فقال :

— لقد تسلم الاستاذ اليوم خطاباً من الخطابات السرية التي ترد اليه من لندن كما تسلم أيضاً طرداً صغيراً ، وعلى عنوان الاثنين علامة (الصليب) المتفق عليها . وفيما عدا ذلك ليس عندي ما أخبركما به

— هذا الخبر كاف لنا . وأنا أعتقد يا مستر بنيت اننا سنصل الى نتيجة في هذه الليلة . ولا بد من مراقبتك للاستاذ بدقة وأرجو أن لاتنام الليلة مطلقاً . واذا رأيته يمر أمام بابك فلا توقفه ولكن سر خلفه بخفة دون أن يشعر بك . وأنا والدكتور سنكون قريبين منك وأرجوك ان تخبرني بمكان مفتاح الصندوق

— هو دائماً بسلسلة ساعة الاستاذ

— ربما كان ذلك الصندوق يحوي سر مانبحث عنه . وعلى أي حال ما أحسب أن قفله يستعصى علينا . وهل عندكم في المنزل رجل قوي البنية ؟

— عندنا الحوذي ماكفيل

— وأين ينام ؟

— في الأسطبل

— ربما نحتاج اليه . والآن ماعلينا إلا الانتظار حتى يرخي الليل سدوله وأظن انه لاينبلج الصبح حتى يقع شيء حاسم

وكانت ليلة جميلة قضينا شطرها الأول

في الحديقة في ضوء القمر ونحن مختبئان خلف الاشجار ، وانما كان يضايقنا نسيم بارد قوي ، خصوصاً واننا لم نكن قد ارتدينا ملابس ثقيلة تصلح له . وبعد ان انتظرنا في مخبئنا مهلة دون أن يحدث شيء قال لي هولمز هامساً :

— عسى أن يصدق ما فرضته من التسعة الايام الدورية ولكن الوقائع كلها تؤيد هذا الفرض . ولست أشك في ان مصدر بلاء الاستاذ هو براغ فمنذ سافر اليها تأتيه نوباته كل تسعة أيام . ومن ذلك نستنتج أنه يأخذ دواء خفياً مرة كل تسعة أيام ، وهذا الدواء ينتج عنه ظواهر بالغة الغرابة . ألم تلاحظ مثلا مفاصل الاصابع في يديه ؟

فاعترفت باني لم ألاحظ أي شيء غريب فيها .

— ان تلك المفاصل أغلظ من المعتاد ولها شكل ليس بالمألوف في ايدي الناس . وكذلك مفاصل اليدين والمعصمين والركبتين كما يظهر شكلهما من السراويل

وهنا توقف هولمز عن الكلام بغتة ثم قال وكأنه تنبه الى شيء كان نسيه :

— آه ، يا واطسن ما أحمقني . ان ذلك شيء لا يصدق ولكنه هو الحقيقة . ان كل الوقائع متجهة في سبيل واحد فكيف لم انظر الى ذلك قبل الآن ؟ وكيف لم أتحقق من المفاصل أكثر مما تحققت ؟ ثم نباح الكلب وهياجه وعضه له ؟ ولكن



تنبه يا واطسن فها هو الاستاذ بنفسه

واذ ذاك فتح باب الدار ببطء وظهر الاستاذ لابساً رداء البيت (الروب دى شامبر) فانتقلنا من مكاننا دون أن نحدث صوتاً ورأينا الاستاذ وقد أحنى ظهره ثم بدأ يزحف على يديه وقدميه عند جدار الحائط ثم أخذ يتسلق الحائط بخفة لا تكون إلا لهرة او لاحدى الحشرات ولما وصل الى ارتفاع معين أمسك بفرع شجرة كبير وصار بعدئذ يقفز من فرع الى فرع مثل أحد القرود تماماً . ثم نزل من فوق الشجرة ومشى على أربع حتى صار أمام الكلب وهو مقيد فأخذ الكلب ينبح بأعلى صوته وجعل الاستاذ يعاكسه ويغيظه ويقذفه بالحجارة الصغيرة والكلب يزداد نباحاً وهياجاً ، واذا بالكلب قد فك من قيوده بجهد عنيف وهجم على الاستاذ وهو جالس على يديه وقدميه فاعمل فيه أنيابه ، وقد جاهد الاستاذ قليلا ولكن ذلك الكلب الذئبي ما لبث أن تغلب عليه فاذا هو فاقد الوعي

وكنا نحن - أنا وهولمز وبنيت والحوذي - قد هرعنا الى الاستاذ فخلصناه من الكلب قبل أن يقضي عليه ثم أخذ الحوذي الكلب فقيده بأغلال اشد من الاولى وحملنا الاستاذ الى غرفته وهو لا يزال مغمى عليه

ومن حسن حظه ان الجروح لم تكن بالغة الخطورة ولكني مع ذلك اردت الاستعانة بجراح نستدعيه فمانع بنيت في ذلك حتى لا ينكشف الامر للناس فيكون موضوع حديثهم وكان طبيباً فساعدني على اسعاف الاستاذ . ثم اوصينا به الحوذي وبعض الخدم وذهبنا الى مكتبته بعد ان اخذ هولمز مفتاح الصندوق من سلسلة ساعته . وقد وجدنا في ذلك الصندوق زجاجة صغيرة فارغة والى جانبها زجاجة اخرى نفد نصف ما فيها ، وقد وضع بجانبها جهاز للحقن . ووجدنا ثمة خطابات عديدة كلها مكتوب بخط رديء واحد وممضاة باسم (دوراك) وليس فيها إلا ما يفيد استلام مبلغ من النقود او ارسال زجاجة جديدة من (الدواء) . ولكننا عثرنا بين هذه الخطابات على خطاب أهم منها جميعاً وهو وارد من براغ وتاريخه بعد تاريخ سفر الاستاذ الى تلك المدينة ببضعة أيام وقد امضى ذلك الخطاب باسم (ه . لوفنشتين) وفيه يقول للاستاذ انه فكر كثيراً في مسألته فوجد ان أحسن وسيلة هي استعمال الحقنة التي اخترعها (أي لوفنشتين) والتي هي مركبة من غدد قرود توجد في جبال الهملايا وهي اشبه انواع القرود بالانسان فان هذه الحقنة كما جربها مع كثير من الزبائن تضمن عودة الشباب بعد ذهابه . وفي نهاية الخطاب اوصى الاستاذ بالحذر والاحتراس حتى لا تنتج من الحقنة ظواهر غير مرغوب فيها

ومن هذا الخطاب انكشف سر المسألة فعلمنا ان الاستاذ برسبوري سعى الى عودة الشباب اليه حتى يتزوج من ابنة الاستاذ مورفي ولا يكون كبر سنه عائقاً في سبيل هذا الزواج ، فاستعمل تلك الحقنة التي كان (دوراك) يبيعها سراً في لندن بالنيابة عن (لوفنشتين) ، وتلك الحقنة هي التي خلقت عنده طبائع القرد كلما استعملها فكان الكلب لا يرى أمامه الا قرداً وهو عدوه بالطبيعة

الفكاهة في الخارج



البائع (للسيدة) : عندنا فرش للهدوم ولتلميع الضوافر وأقلام حمر للشفايف وزراير قمصان وكتاين للساعات الخ . . . الخ . . .

السيدة (بعد ان تضايقت منه) : يلا روح لاحسن انده لك العسكري

البائع : يا ستي اتفضلي ادي صفارة بوليس بشلن واحد بس . . !

(عن باسنج شو)

الصديق : ايه ده اللي عملته ؟

صاحب الاوتوميلين : المسألة بسيطة ، لما يتعطل الاوتومبيل «التحتاني» اقلبه واستعمل «الفوقاني» (عن هيومرست)



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل